مساجد آل البيت

حازم خالد

الكتاب : مساجد آل البيت

الكاتب : حازم خالد

الطبعة : ٢٠١٧

الناشر : وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكو ر- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أوتخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

خالد ، حازم

مساجد آل البيت / حازم خالد

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

.. ص، .. سم.

الترقيم الدولي:٧ – ١٤١ – ٤٦٢ – ٩٧٧– ٩٧٩

أ – العنوان ٢٢٩. رقم الإيداع :٩٧٢٥١

مساجد آل البيت

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة

تحتضن القاهرة الفاطمية أشهر مساجد آل البيت، فمنذ قدوم السيدة زينب إلى مصر، احتضن المصريون أغصان الدوحة الطاهرة من آل بيت الرسول – عليه الصلاة والسلام – تعلقوا بهم وهم أحياء بينهم، وحفظوا سيرتهم بعد رحيلهم، وأضفوا مكنونهم الثقافي والروحي على صفائهم، واقتدوا بهم وأطلقوا أسماءهم على الأبناء والأحفاد، والصفات أيضا.

من دخل مصر بجسده له ضريح ومزار في المكان، وفي الزمان موعد يتجدد كل عام، يتم الاحتفال فيه بذكرى مولد كل منهم، وأسبوعيا لكل منهم حضرة، والحضرة لحظة نادرة، مكثفة عند القوم، يتم خلالها استحضار معنوي وروحي لشخص الحبيب الراحل.

ومن لم يدخل مصر بجسده، أقيم له مرقد رمزي في المكان.. هكذا.. لحضور أهل البيت مقام قوي، مشع، في القلوب الذين

دخلوا مصر وأقاموا بها، ورقدوا في ترابها بطهرهم، لهم أضرحة مشهورة، ويعتبرها المصريون مقصدا وملاذا لهم، وننسب إليهم مناطق شاسعة من القاهرة، فعندما يقول المصريون "سيدنا الحسين" أو "السيدة نفيسة" أو"السيدة سكينة" فإن ذلك يعني المرقد، والمنطقة التي يوجد بها أيضا، فالقاهرة موزعة على آل البيت، وآل البيت أركانها.

المنطقة التي تتركز بها المراقد المقدسة.. تقع جنوب القاهرة.. تبدأ من مرقد السيدة زينب – رضي الله عنها – وتمتد إلى مرقد السيدة نفيسة، والسيدة عائشة – رضي الله عنهما– هذه المنطقة خصوصا على امتداد شارع الأشراف، مركز المشروع المهم الذي تتبناه وزارة السياحة لإبراز الجماليات الخاصة بآل البيت، من أعرق أجزاء القاهرة، ويمنحها بعدا روحيا وخصوصية.

أينما ولَّى الإنسان وجهه.. لابد أن يرى مئذنة، أو قبة، أو آية قرآنية كتبت على جدار مسجد أو واجهة سبيل، أما البشر فهم عطر المكان كلهم يتعلقون بآل البيت، يتبركون بهم، ويسعون إلى مراقدهم، ويحلمون باليوم الذي يسعون فيه إلى مرقد الحبيب المصطفى. لقد أنس المصريون المكان، وهذا عنصر من تثبيت الذاكرة وتقويمها، فالحسين على سبيل المثال لا يعني ابن بنت رسول الله فقط، إنما يعني مكانا محددا له شخصية وطابع وملامح.

إن حب المصريين لآل البيت النبوي الشريف حب لم أجد له مثيلا على امتداد الوطن العربي كله.

ففي مصر حب متوازن لآل البيت ليس فيه إسراف لطائفة دون أخري كما يفعل البعض.

تحمل مساجد آل البيت عبيرًا خاصا ارتبط به العشاق والمريدون وتعلقوا بكل تفاصيله، كما تحمل هذه المساجد طابعا خاصا مميزا جعل محبي العمارة الإسلامية يتوافدون عليها باستمرار ليملأوا أعينهم من جماليات البناء وروعة التصاميم ودقة التفاصيل التي تنطق شاهدة على عظمة المعماري المصري الذي شيد بذوقه ونقش بحسه أفضل لوحة معمارية يشهدها التاريخ.

وفي مساجد آل البيت ستجد من التفاصيل والمميزات ما لا يتوافر في غيرها من المساجد، وهو ما يتجسد في رعاية الدولة لهذه البنايات التاريخية وتجديدها على أيدي أمهر المرممين في العالم، والإنفاق على صيانتها بسخاء فهو بمثابة الإنفاق على المصريين أنفسهم الذين يجدون متعتهم وراحتهم وصفاء أرواحهم في الجلوس في هذه الأماكن الطاهرة.

مرقد مسلم بن عقيل بن أبي طالب

سطر التاريخ الإسلامي أسماء رجال في صفحاته كأعظم شخصيات مخلصة لله تعالى ثم للدين الإسلامي الحنيف، ورجال تخلت عن مطامع الدنيا وقدمت رضا الله، عز وجل، ورسوله الكريم على رضا نفسها، من تلك الشخصيات العظيمة البطل الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب، واختاره أبو عبد الله الحسين، ليكون موفده إلى الكوفة.

ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب في المدينة المنورة سنة (٢٢ هـ) على أرجح الأقوال، أمه أم ولد (جارية) اشتراها عقيل من الشام، أما زوجة مسلم فهي رقية بنت الإمام أمير المؤمنين.

كان مسلم بن عقيل من أجِلَّة بني هاشم، وكان عاقلاً عالماً شجاعاً، وقد لقبه الإمام الحسين بثقتي حيث قال في حقه (بعثت

إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي). شاءت الإرادة الإلهية أن يكون مسلم المبعوث والشهيد الأول للملحمة الحسينية الخالدة. ولشجاعته اختاره عمُّهُ أمير المؤمنين في حرب (صفين)، ووضعه على ميمنة العسكر، وفي أمالي الصدوق: قال على لرسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً؟ قال: أي والله إني لأحبه حُبَّين، حباً له وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده مقتول – ويقصد بذلك مسلم– في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون)، ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: (إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي).

أرسله الإمام الحسين عليه السّلام إلى الكوفة سفيراً عنه وممثّلاً له بعد أن فزع أهل الكوفة إلى الإمام الحسين يستنصرونه، وكتبوا له، فلمّا هلك معاوية سنة ٦٠ هجرية أخذت كتبُ أهل الكوفة ورسلُهم تَتْرى على أبي عبدالله الحسين، فأجابهم: فَهِمتُ كلَّ الذي اقتَصَصتُم وذكرتم، ومقالةُ جُلِّكم أنّه ليس علينا إمام، فأقبِلْ لعلّ الله يجمعنا بك على الحق والهدي، وإنّي باعثٌ إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلمَ بن عقيل. واستقبلت الكوفة مسلماً رضوان الله عليه، فأقام هناك ٦٤ يوماً بعد أن دخلها في شوّال سنة

٦٠ هجرية، فبايعه أهل الكوفة للحسين، ولكنْ سُرعان ما غُدِر به وأُسلِم وحيداً، فطوّقه جُند عبيدالله بن زياد ثمّ غدر به بعد إعطائه الأمان، وقتله وألقى ببدنه الشريف من أعلى قصر الإمارة، فاستُشهِد رضوان الله عليه في الثامن من ذي الحجّة سنة ٦٠ هجرية، وكان عمره ٤٨ سنة.

ودُفن الشهيد مسلم بن عقيل بجانب المسجد الأعظم في الكوفة، ومشهدُه اليوم ينافس الآفاق رفعةً وبهاءً، حتى لَتُشاهَد قبّته الذهبية مِن بُعد، ويزدحم عنده المسلمون من شرق الأرض وغربها لزيارته والصلاة في حرمه المبارك.

والمرقد الطاهر مجاورٌ لجدار مسجد الكوفة من جهة الشرق، وكانت تعلو الشبّاكَ الذي يحيط بالقبر قبّةٌ عالية مغطّاة بالقاشاني من الخارج، ثمّ جُدّد بناء الحرم فيما بعد عام ١٩٦٥م، إذ وُسِّع الرواق المحيط بالضريح، كما تمّ توسيع جوانبه الأُخرى.

وقد تَمَّت زخرفة الجدران الداخلية لحرم الشهيد مسلم، والقبّة بالمرايا، وقامت الأوقاف بتوسيع الصحن الممتدّ بين ضريح مسلم بن عقيل وقبر هاني بن عروة المقابل له، كما قامت ببناء أروقةٍ فيه سنة ١٩٦٠م، فشُيد سورٌ للمرقدَين. لقبه الإمام الحسين بشقتي

حيث قال في حقه: (بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي).

وجاء في رحلة نيبور أنّه عُلِم من الكتابة التي كانت منقوشةً على البناء المشيد فوق قبرَي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، أنّ محمّد بن محمود الرازي وأبا المحاسن بن أحمد الشيرازي هما اللّذانِ شيداه سنة ٦٨١ هجرية.

وذُكر أنّ عادلة خاتون بنت أحمد باشا ابن الحاج حسن باشا، زوجة الوالي سلمان باشا، شَيدت جدران مسجد الكوفة من ناحية الشمال الغربي على نفقتها الخاصّة.

وجاء في كتب التاريخ أن قبر مسلم يعود تاريخ صُنعه إلى سنة ١٠٥٥هـ هجرية وكانت المرأة الجليلة أُمّ آغا خان قد تبرّعت به كما جاء في أحد أبواب الشبّاك. وجدّد الحرمَ النَّوّاب حافظ محمّد عبدالحي خان في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هجرية.

وجاء تاريخ الفراغ من التجديد في أبياتٍ شعرية آخرها: هي بابُ حِطّةٍ فادخُلوها سُجَّدا . ١٢٣٢هـ وقد أمر المرجع السيد محسن الحكيم بصنع شبّاك للعباس ومسلم والقاسم بن موسي الكاظم ومقام أمير المؤمنين عليهم السّلام في مسجد الكوفة.

وفي الفترة التي تلت سقوط النظام المقبور، وتولى العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة من قبل إدارات عراقية وطنية، تمت المباشرة بجملة أعمال ترميم وصيانة وتطوير، بعد عقود طويلة من الإهمال، حيث شهد المرقد عدداً من الأعمال المعمارية والترميمية للمرقدين الشريفين (الشهيد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ومسجد الكوفة، وقد وصلت إلى مراحلها الأخيرة وتم استحصال الموافقات الرسمية بخصوص إضافة صحن جديد للمرقد وبمساحة (١٧٠٠٠م٢) تمت تسميته بصحن سيد البطحاء أبو طالب.

مرقد أبو الفضل العباس

نشأ أبو الفضل العباس في بيت الإمامة الإلهية وترعرع في أكنافها، وتربي في مدرسة أبيه الذي هو باب مدينة علم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وظل ربيب ذلك البيت الرفيع مع أبيه طيلة أربعة عشر عاماً، في ذلك البيت.. وبعد وفاة أبيه لازم الحسن الزكي طيلة عشر سنوات تقريباً ينهل من فيض علومه الزاخرة، ثم لازم أخاه الحسين الشهيد طيلة عشر سنوات أخر أو إحدي عشرة سنة يقتبس منه أنواع العلوم والمعارف، ويتحلي بالسؤدد والإباء حتى آخر يوم من عمره الشريف يوم عاشوراء فكان عمره يوم شهادته أربعاً وثلاثين سنة.

ناهيك بمن يولد وينشأ في حجر وكنف أمير المؤمنين وسيد الوصيين، ويعايش حياة سيدي شباب أهل الجنة.

ويتتلمذ على يديهما السخيتين بالعطاء والمعرفة، وينتهل من علمهما الذي ينبع من معدن النبوة ومهبط الوحي المبين.

وما إن يصل الزائر إلى مشارف مدينة كربلاء المقدسة حتى يكحل عينيه شموخ المآذن والقباب الذهبية للمرقدين الطاهرين مرقد سيد الشهداء وأبي الأحرار الحسين بن على (وأخيه وحامل لوائه أبي الفضل العباس ويتذكر معاني البطولة والإيثار والثبات على المبادئ الحقيقية التي جاء بها سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله) بعد أن تجسدت بأعلى معانيها في أعظم ملحمة عرفها التاريخ.. عند ذلك تغرورق عيناه بالدموع لهول الفاجعة وعظم المصاب، فيتجه أول ما يتجه إلى مرقد قمر بني هاشم وفخر عدنان أبي الفضل العباس (عليه السلام) باعتباره وزير أخيه الحسين ليؤدي مراسم الزيارة، حيث أُستشهد في العاشر من المحرم سنة ٦١ هجرية على مقربة من مشرعة الفرات ودفن، حيث موضع شهادته ليشيد بذلك صرحاً شامخاً من صروح الحق في دنيا الإسلام صانعاً بذلك مجداً عظيماً نال فيه المقام العالي والمنزلة الرفيعة عند الله.

الوصف المعماري

إن الروضة العباسية المقدسة مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها (١١١٦٢.٥) م٢ وأبعادها (١١٧.٥) يحيط بالروضة من الخارج

سور بارتفاع ١١ م مشيد من الخارج بالطابوق وبشكل أقواس داخلية وخارجية مغلفة بالطابوق الفرشي الآجر الفخاري ومطعم بالكاشي الكربلائي المزخرف وحسب النقشات المصممة على الطراز الإسلامي، وفي أعلى السور كتيبة من الكاشي الكربلائي مخطوط عليها آيات قرآنية، وكانت آخر فترة تجديد بعد التسعينيات من القرن الماضي.

الأبواب: للروضة المطهرة ٩ أبواب موزعة على جميع الاتجاهات ولكل باب تسمية خاصة وقسم منها أنشأت عام ١٣٧٤هـ ١٩٧٤م وهي كالآتي: باب القبلة وباب الأمير وباب الفرات وباب الإمام على الهادي وباب الإمام محمد الجواد وباب الامام موسي بن جعفر وباب الإمام صاحب الزمان وباب الإمام الحسين وباب الإمام الحسن.

أما الصحن فيتكون من أربعة أجزاء واسعة شكله مستطيل تقريباً وتبلغ مساحته ٦٦٤١ م.

الطارمة (بهو الذهب)

تقع في مقدمة الحرم وتشرف على الجهة الجنوبية ولها منفذ إلى الجهتين الشرقية والغربية من الصحن مساحتها تبلغ ٢٠٦.٥ م من الأمام يوجد مشبك من الألمنيوم الأبيض مثبت بين عشر

دعامات من المرمر، كما أنها ترتكز على عشرة أعمدة كونكريتية أربعة منها بارتفاع ٩ م مغلفة بالمرمر الأخضر نوع أونيكس أخضر اللون معرق بارتفاع ٢م والباقي مغلف بالنحاس المطلي بالذهب ورأس الأعمدة على شكل تاج مقرنص مطلي بالذهب أيضا وكل عمود من هذه الأعمدة يحتوي على ٢٢٤ طابوقة نحاسية مطلية بوزن ستة غرامات ذهب خالص (تيزاب)، أما الأعمدة الستة الأخرى فإن ارتفاعها ٦ م وتحتوي على ١٦٠ طابوقة نحاسية مطلية بالذهب أيضا وبنفس الأوزان للأعمدة السابقة، مع ملاحظة أن التاج المقرنص تبلغ مساحته ٨٥.٣م ومتساوية في جميع الأعمدة، وعلى جوانب الطارمة كتبت آيات قرانية بالكاشي الكربلائي هذا وسبق أن كانت مديرية أوقاف كربلاء قد أخذت على عاتقها إعمال تذهيب الطارمة وتركتها بعد سقوط النظام، مما حدى بمجلس إدارة العتبات المقدسة في كربلاء الإيعاز إلى إدارة الروضة العباسية المقدسة بإكمال العمل، وقد تم صرف (١٢ كجم) ذهب تيزاب وفعلاً تم إنجاز العمل نهائيا بتاريخ ١٧ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ كما أن جدران الطارمة من الأسفل وعلى الجانبين مغلفة بالمرمر الأخضر المعرق، ومن الأعلى مغلفة بالنحاس المطلي بالذهب ويبلغ عدد الصفائح المطلية بالذهب (٤٠٦٣)، ومنقوش بالأقواس الإسلامية وقوس وسطي على جانبيه مزهريات ذهبية ويعلوه ضفيرة حلزونية الشكل

والطارمة سقفها مزين بالمرايا على شكل نقوش إسلامية وفيها معلاقات كرستال (ثريات) أضفت عليها طابع الجمال والروعة، كما أن السقف القريب من باب الذهب على شكل نصف قبة مذهبة وفيه مقرنصات كتب في وسطها أسماء خمسة أصحاب الكساء (عليهم السلام)، وكذلك توجد كتيبة أعلى باب الذهب التي تتوسط هذه الطارمة من الكاشي الكربلائي كتب عليها الآية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم: {يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد}.

الأروقة: تحيط بالحرم المطهر أربعة أروقة مساحتها الإجمالية مع المسجد (١٤٥٠ م ٢) قمة من الفن المعماري يتجلى فيها الإبداع بما يتناسب وعظمة المرقد الشريف.

الضريح: ما إن تصل إلى الطارمة المؤدية إلى ضريح أبي الفضل حتى تقف أمام ضريح قمر العشيرة، هذا الضريح الذي تم نصبه على موضع القبر الشريف بتاريخ١٢ رمضان سنة ١٣٨٥هـ الموافق ٢ يناير ١٩٦٦م، وتعلو الضريح الشريف أربع رمانات ذهبية تزين أركان السطح العلوي منه وعلى جانبه الأيمن عند الرجلين أربع

رمانات صغيرة وفي وسطها كف ذهب يرمز إلى كف أبي الفضل العباس، ومن الجانب الأيسر جهة الرأس الشريف خمسة رمانات ذهبية وأربع رمانات ذهبية أخرى من الأمام وأربعة من الخلف ويبلغ ارتفاع الضريح ٢٥.٤م، أما السطح السفلي فتزينه أربع مزهريات منقوشة بالمينا وتزين جوانب الضريح ثلاث أشرطة كتابية من المينا اثنان منها كتب عليها آيات قرآنية.

الخاتم: ويوجد داخل الضريح الشريف خاتم وهو عبارة عن صندوق خشبي مزجج طوله ٣ م عرضه ٢.٢٠م وارتفاعه ٢م وبداخله صندوق خشبي آخر مزخرف بنقوش هندية ومطعم بالمينا وموشح بشريط كتب عليه قوله تعالي: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر}.

وتحت هذا الصندوق الجسد الطاهر لمولانا وسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث توجد قطعة من المرمر مستطيلة الشكل وضعت على القبر الشريف أثناء نصب الضريح الشريف.

القبة المذهبة

يعلو سطح الروضة العباسية المقدسة قبة مرتفعة يبلغ محيطها ٤٨م وتتوسط المئذنتين ترتكز هذه القبة من داخل الضريح على

أربعة جدران ضخمة تكون المسجد.. أما الدائرة الأولى من القبة فموشحة بكتيبة من الكاشي الكربلائي عرضها ٩٠سم كتب عليها سورة المنافقون وفوق الكتيبة يوجد ١٢ شباكًا وفوق الشبابيك توجد كتيبة أخرى من الكاشي الكربلائي بعرض ٧٥سم كتب عليها آية (الله نور السموات والأرض مثل نوره..) ثم ترتفع القبة التي غلفت بالمرايا والنقوش الإسلامية في أعلاها كتبت أسماء الإئمة الإثني عشر بخط أسود بارز أما من الخارج من القبة فمكسية بطابوق نحاسي مطلي بالذهب الخالص، وقد ذهبت عام ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م بعد طلب العلامة الشيخ محمد الخطيب أحد علماء كربلاء في ذلك الوقت إلى رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي يطلب منه تذهيب القبة، وتم ذلك فعلاً وبلغ عدد الطابوق المذهب ٦٤١٨ طابوقة.

المآذن المنورة ترتفع من جانبي القبة مئذنتان يكتسي نصفيهما الأعلي بصفائح نحاسية مطلية بالذهب الخالص شكلها من الأعلى قمتها مدببة ويبلغ عدد الصفائح النحاسية المطلية بالذهب ٢٠١٦ صفيحة، وأما نصفها الأسفل فمغلف بالطابوق الآخر وموشح بالكاشي الكربلائي بشكل فني يكون تشكيلة غاية الفن والإبداع إذ بمجموعها ترسم كتابات بديعة بالخط الكوفي تقرأ (الله، محمد، رسول، عباس) والمأذنة يبلغ قطرها ١١.٨٥م مستندة إلى

قاعدة قطرها ١٣.١٨م وارتفاعها من أرضية الصحن ٥.٨٣م تقريباً وإلى نهاية أسسها ٤٤م تقريباً.

الحرم الحسيني.. بمدينة كربلاء

تقع الروضة الحسينية في مركز مدينة كربلاء، ونقلت صحائف التاريخ أن أول من اهتم بالقبر الشريف هم بنو أسد الذين أسهموا مع الإمام السجّاد في دفن الجسد الطاهر للإمام الحسين، وأقاموا رسماً لقبره، ونصبوا عَلَماً له لا يدرَس أثره.

ولما وَلِي المختار بن أبي عبيد الثقفي الأمرَ بالكوفة سنة ٦٥ هـ، بني عليه بناءً، وكانت على القبر سقيفة وحوله مسجد، ولهذا المسجد بابان احدهما نحو الجنوب والآخر نحو الشرق .كما ذكرت الروايات، ثمّ توالت العمارات زمن المأمون، والمنتصر الذي أولى المرقد رعايةً خاصة، والداعي الصغير وعضد الدولة البويهي وغيرهم ممن أعقبهم، ولم تتوقف العمارات أو التوسعات، بالإضافة إليها وصيانتها وترميمها منذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا.

الضريح المقدس

يقع الضريح المقدس الذي ضم في ثراه الجسدَ الطاهر للإمام أبي عبدالله الحسين مع ابنَيهِ على الأكبر وعلى الأصغر، تحت صندوق مصنوع من الخشب الثمين الرائع المطعّم بالعاج، ويحيط به صندوق آخر من الزجاج، ويعلو الصندوق شباك مصنوع من الفضة الخالصة وموشّي بالذهب، وعليه كتابات من الآيات القرآنية الكريمة، ونقوش وزخارف بديعة الصنع، وتحيط بالشباك روضة واسعة رُصِفت أرضها بالمرمر الإيطالي، وغلفت جدرانها بارتفاع مترين بالمرمر نفسه، فيما تزدان بقية الجدران والسقوف بالمرايا التي صنعت بأشكال هندسية تشكل آية من آيات الفن المعماري الرائع.

وموقعه قريب من الضريح الحسيني إلى جهة الشرق، حيث مثوى الشهداء الأبرار الذين استُشهِدوا مع الإمام الحسين في معركة الطف مع آله وأصحابه، وهم مدفونون في ضريح واحد، وجُعِل هذا الضريح علامة لمكان قبورهم، وهم في التربة التي فيها قبر الحسين.

والضريح مصنوع من الفضة، وله شباكان: الأول يطل على الحرم الداخلي، وقد كُتبت فوقه أسماؤهم، والثاني فُتح حديثاً وهو يطل على الرواق الجنوبي إلى اليمين من باب القبلة.

يحيط بالحرم الحسيني أربعة أروقة، من كل جهة رواق، يبلغ عرض الرواق الواحد (٥) م، وطول ضلع كل من الرواق الشمالي والجنوبي (٤٠) م تقريباً، وطول ضلع كل من الرواق الشرقي والغربي (٤٥) م تقريباً. وأرضيتها جميعاً مبلطة بالرخام الأبيض الناصع، وفي وسط جدرانها كلها قطع من المرايا الكبيرة أو الصغيرة، ويبلغ ارتفاع كل رواق (١٢) م، ولكل رواق من هذه الأروقة اسم خاص به وهي: الرواق الغربي: ويدعي برواق السيد إبراهيم المجاب نسبة إلى مدفن السيد إبراهيم بن محمد بن العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السّلام، ويعرف بالمجاب لحادثة مشهورة، وكان قد قدم كربلاء سنة ٢٤٧ هـ، واستوطنها إلى وفاته فدفن في هذا الموضع، وعليه اليوم ضريح من البرونز، وتمر به الزوار لزيارته.

الرواق الجنوبي: ويدعي برواق حبيب بن مظاهر الأسدي نسبة إلى وجود قبر التابعي الجليل حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسدي الكندي، وكان من القواد الشجعان الذين نزلوا الكوفة، وصحب أميرَ المؤمنين على بن أبي طالب عليه السّلام في حروبه كلها، ثمّ كان على ميسرة الإمام الحسين عليه السّلام يسنة ٦١ هـ وعمره خمس وسبعون سنة، وقد استبسل في ذلك اليوم الخالد، وكان ممن عُرِض عليهم الامان فأبوا وقالوا: لا عذر لنا عند

رسول الله صلّى الله عليه وآله إن قُتل الحسين وفينا عين تطرف. حتى قُتلوا حوله، وعلى قبره اليوم ضريح لطيف من الفضة.

الرواق الشرقي: ويدعي برواق الفقهاء، وفيه مدافن الشخصيات العلمية الكبيرة.

الرواق الشمالي أو الأمامي: ويدعي برواق الملوك حيث احتوى على مقبرة للملوك القاجاريين.

أبواب الأروقة الداخلية

توجد ثمانية أبواب داخلية للأروقة تؤدي إلى الحضرة المطهرة وهي: باب القبلة، باب على الأكبر، باب الكرامة، باب الناصري، باب إبراهيم المجاب، باب رأس الحسين، باب حبيب بن مظاهر.

أما أبواب الأروقة الخارجية التي تؤدي إلى الصحن فعددها سبعة، وهي: باب حبيب بن مظاهر، باب القبلة، باب صاحب الزمان، باب على الأكبر، باب الكرامة، باب السيد إبراهيم المجاب، باب رأس الحسين عليه السّلام.

وهو المحل الذي يقال إنه ذُبِح فيه الإمام الحسين ، وموقعه إلى الجنوب الغربي من الرواق، ويتألف من غرفة خاصة لها باب

فضّي، وأرضيتها من المرمر الناصع، وفيها سرداب يعلوه باب فضي أيضاً، ويطل من هذه الغرفة شباك على الصحن من الخارج.

وهو بناء كبير وفِناء واسع يحيط بالمرقد الشريف، ويطلق عليه البعض اسم الجامع، لاجتماع الناس فيه لإقامة الصلوات الخمس وأداء الزيارات المخصوصة في مواسمها المعلومة والصحن من الداخل على شكل مستطيل، لكنه سداسي على شكل الضريح المقدس، ويحيط به سور عالٍ يفصل الروضة من الخارج، وجرى تزيينه بالطابوق الأصفر والقاشاني وإقامة الكتائب على الأبواب وكتبت عليه من الجهة العليا الآيات القرآنية الكريمة بالخط الكوفي البديع وعلى الطابوق المعرَّق، ومن الداخل تتوزعه الإيوانات التي يبلغ عددها (٦٥) إيواناً تطل على الصحن وتحيطه من جميع جوانبه، وفي كل إيوان توجد حجرة مزينة جدرانها بالفُسَيفساء من الخارج والداخل.

أبواب الصحن

للصحن الشريف عشرة أبواب، يؤدي كل منها إلى الشارع الدائري المحيط بالروضة والشوارع المتفرعة منه، وقد جاءت كثرة هذه الأبواب من اجل تخفيف حدة الزحام في مواسم الزيارات، وجميع الأبواب مصنوعة من الخشب الساج وبأشكال بديعة، وعليها

سقوف مغلّفة بالقاشاني، وتتضمن حواشيها الآيات القرآنية الكريمة، والأبواب هي:

باب القبلة: وهو من أقدم الأبواب، ويعد المدخل الرئيسي إلى الروضة الحسينية، وعرف بهذا الاسم لوقوعه إلى جهة القبلة.

باب الرجاء: يقع بين باب القبلة وباب قاضي الحاجات.

باب قاضي الحاجات: يقع هذا الباب مقابل سوق التجار (العرب).

باب الشهداء: يقع هذا الباب في منتصف جهة الشرق حيث يتجه الزائر منه إلى مشهد العباس، وعرف بهذا الاسم تيمناً بشهداء معركة الطف.

باب الكرامة: يقع هذا الباب في أقصى الشمال الشرقي من الصحن، وهو مجاور لباب الشهداء، وعرف بهذا الاسم كرامةً للإمام الحسين.

باب السلام: يقع في منتصف جهة الشمال، وعرف بهذا الاسم، لأن الزوار كانوا يسلّمون على الإمام باتجاه هذا الباب، ويقابله زقاق السلام.

باب السدرة: يقع هذا الباب في أقصى الشمال الغربي من الصحن، وعرف بهذا الاسم تيمناً بشجرة السدرة التي كان يستدل بها الزائرون

في القرن الأول الهجري إلى موضع قبر الحسين، ويقابل هذا الباب شارع السدرة.

باب السلطانية: يقع هذا الباب غرب الصحن الشريف، وعرف بهذا الاسم نسبة إلى مشيده أحد سلاطين آل عثمان.

باب الرأس الشريف: يقع هذا الباب في منتصف جهة الغرب من الصحن الشريف، وعرف بهذا الاسم لأنه يقابل موضع رأس الحسين.

باب الزينبية: يقع هذا الباب إلى الجنوب الغربي من الصحن، وقد سمي بهذا الاسم تيمّناً بمقام تلّ الزينبية المقابل له.

ويطلّ هذا الإيوان على الصحن الشريف من جهة الجنوب وله سقف عالٍ، لكنه ليس بمستوى واحد، فهو مرتفع من الوسط ومنخفض من الطرفين، ويرتكز السقف على أعمدة من الرخام الفاخر، والإيوان مستطيل الشكل بطول (٣٦) م وعرض (١٠) م، وقد كسيت جدرانه بالذهب الخالص، وزُينت جوانبه بالفسيفساء المنقوشة بشكل بديع، بينما بقية الجدران كسيت بالقاشاني المزخرف، ويفصل هذا الإيوان عن الصحن مشبك معدني، ويكون المرور من الجانبين إلى الروضة.

وموقعها في الواجهة الشمالية للروضة، وهي غرفة حصينة تضم هدايا الملوك والسلاطين والأمراء والشخصيات الكبيرة من مختلف البلدان الإسلامية، وفيها تحف نادرة ونفائس باهرة.

أما مكتبة الروضة الحسينية فتقع إلى الجهة اليمنى عند مدخل باب القبلة، وتأريخ تأسيسها يعود إلى سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، وهي تضم العديد من الكتب المطبوعة والمخطوطة، بالإضافة إلى المصاحف المخطوط الثمينة. الحائِرُ الحُسيني مُصطلحٌ يطلَقُ على البقعة الطاهرة التي تحتضن قبر الإمام الحسين بن على وشيئاً من أطرافه في كربلاء، وتُطلقُ نسبة الحائري على المنسوب إلى الحائر الحسيني والمجاور له، ولقد تكرر ذِكرُ لفظة "حائر" و"حَير" في الروايات والأحاديث خاصة تلك التي تطرَّقت لزيارة الإمام الحسين، أو تلك التي تحدثت عن أحكام التخيير بين التمام والقصر بالنسبة إلى المسافر الذي يكون في الحائر الحُسيني.

لعل تسمية قبر الإمام الحسين والبقعة المُحيطة به بالحائر أطلقت لأول مرة من قِبل الإمام جعفر بن محمد الصادق، حيث إن هذه التسمية نجدها في أحاديثه التي تطرقت لزيارة الحسين، ولم نجد هذه التسمية في أحاديث غيره من الأئمة السابقين له والحديث

عن تأريخ تشييد الروضة الحسينية المطهرة على ما هي عليه الآن حديث جليل عن تأريخ طويل يمتد إلى أربعة عشر قرنا فقد ذكر المؤرخون أن بناء الروضة الحسينية يبدأ منذ دفن الأجساد الطاهرة من قبل أفراد من عشيرة بني أسد.

مسجد السيدة نفيسة

يحمل مكانة خاصة في قلوب البسطاء

من بين مساجد آل البيت مسجد السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن على بن أبي طالب الذي يعد من المساجد التي لها رواد وزوار من نوع خاص تعلقوا بالمكان منذ سنوات طويلة، وذلك لكونها تحظى بمكانة خاصة في قلوب المصريين ورجالات الفن والسياسة حتى أن فرحة الشباب والفتيات المقبلات على الزواج لا تكتمل إذا لم يتم عقد قرانهن في دوحة السيدة نفيسة، رضى الله عنها.

ويحرص كثير من المصريين البسطاء على زيارة ضريح السيدة نفيسة كل يوم اعتقادا منهم بأنها ستفك العقد حتى يطرق الزواج أبوابهم للنجاة من شبح العنوسة الذي يعانيه الملايين من الفتيان والفتيات في مصر طالبين الفوز بزيجة هنية.

والسيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن، ولدت بمكة ونشأت بالمدينة، وقدمت إلى مصر في سنة ١٩٣ هجرية الموافق ٨٠٩ ميلادية، وأقامت بها إلى أن توفيت في سنة ٢٠٨ هجرية الموافق ٨٢٤ميلادية، حيث دفنت في منزلها، وهو الموضع الذي به قبرها الآن، الذي عرف فيما بعد بمشهد السيدة نفيسة، وكانت سيدة صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتفسيره.

ويقال إن أول من بني على قبرها هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر. وفي سنة ٤٨٢ هجرية الموافق ١٠٨٩ ميلادية أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح، كما أمر الخليفة الحافظ لدين الله في سنة ٥٣٢ هجرية الموافق ١١٣٨ ميلادية بتجديد القبة.

وفي سنة ٧١٤ هجرية الموافق ٤١٣١ ميلادية أمر الناصر محمد بن قلاوون بإنشاء مسجد بجوار المشهد وفي سنة ١١٧٣ هجرية الموافق ١٧٦٠ ميلادية جدد الضريح والمسجد الأمير عبد الرحمن كتخدا. ولما أتلف الحريق قسما كبيرا من المسجد في سنة ١٣١٠ هجرية الموافق ١٨٩٢/ ٩٣ ميلادية أمر الخديو عباس باشا الثاني بإعادة بنائه هو والضريح، وتم ذلك في سنة ١٣١٤ هجرية الموافق ١٨٩٧ ميلادية وهو المسجد القائم الآن بالحي

المعروف باسمها. ووجهة المسجد الرئيسة يتوسطها المدخل، وهو بارز عن سمتها ومرتفع عنها تغطيه طاقية مقرنصة وتقوم أعلاه منارة رشيقة بنيت مع الوجهة على الطراز المملوكي، ويؤدي هذا المدخل إلى دركاة يصل الإنسان منها إلى داخل المسجد وهو عبارة عن حيز مربع تقريبا مسقوف بسقف خشبي منقوش بزخارف عربية جميلة، ويعلو منتصف البائكة الثانية منه شخشيخة مرتفعة، وهذا السقف محمول على ثلاثة صفوف من العقود المرتكزة على أعمدة رخامية مثمنة القطاع.

ويتوسط جدار القبلة محراب مكسو بالقاشاني الملون البديع وفي طرف هذا الجدار، وعلى يمين المحراب باب يؤدي إلى ردهة مسقوفة بوسط سقفها شخشيخة حليت بنقوش عربية ومن هذه الردهة يصل الإنسان إلى الضريح بواسطة فتحة معقودة وبوسطه مقصورة نحاسية أقيمت فوق قبر السيدة نفيسة، ويعلو الضريح قبة ترتكز في منطقة الانتقال من المربع إلى الاستدارة على أربعة أركان من المقرنص المتعدد الحطات.

ومن الطرائف الأثرية التي نقلت من مشهد السيدة نفيسة ذلك المحراب الخشبي المتنقل الذي صنع للمشهد بين سنتي ٥٣٢– ٥٤١ هجرية الموافق ١١٣٧– ١١٤٧ ميلادية والمودع الآن بدار

الآثار العربية مع محرابين خشبيين آخرين صنع أحدهما للجامع الأزهر والثاني لمشهد السيدة رقية، وفيها تتمثل دقة صناعة النجارة الفاطمية ويتجلى بهاؤها. هي السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الأنور بن الإمام زيد الأبلج بن الإمام الحسن السبط بن الإمام على عليهم السلام ولدت السيدة نفيسة عليها السلام بمكة سنة ١٤٥هـ وتوفيت سنة ٢٠٨هـ أي عاشت ٦٣عاما. تزوجت من إسحاق بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام على، وكان يدعى (إسحاق المؤتمن).

أنجبت له القاسم وأم كلثوم رضى الله عنهما. عاشت بالمدينة وحجت أكثر من ثلاثين حجة أكثرها ماشية ولم تفارق حرم النبي، ثم هبطت إلى مصر بعد زيارة سيدنا إبراهيم الخليل سنة ١٩٣هـ.

وكان الإمام الشافعي في زمانها إذا مرض يرسل لها ليسألها الدعاء فلا يرجع الرسول إلا وقد شفي الشافعي من مرضه، فلما مرض مرضه الذي مات فيه أرسل للسيدة نفيسة يسألها الدعاء كعادته فقالت: متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم، فعلم الشافعي بدنو أجله.

المسجد الحسيني

مقصد المريدين والمشاهير

لحضور أهل البيت مقام قوي، مشع، في القلوب، الذين دخلوا مصر وأقاموا بها، ورقدوا في ترابها بطهرهم، لهم أضرحة مشهورة، ويعتبرها المصريون مقصدا وملاذا لهم، وتنسب اليهم مناطق شاسعة من القاهرة، وقد أنس المصريون مساجد أهل البيت، فالحسين لا يعني ابن بنت رسول الله فقط، إنما يعني مكانا محددا له شخصية وطابع وملامح.

أنشئ المشهد الحسيني سنة ٥٤٩ هجرية الموافق ١١٥٤/ ٥٥ ميلادية لينتقل إليه رأس الحسين بن على بن أبي طالب، ولم يبق منه الآن غير الباب المعروف بالباب الأخضر الذي يقع شرق الوجهة القبلية للمسجد أما المئذنة المقامة فوق الباب فتنسدل منها كتابة تاريخية على لوحة مثبتة أسفلها أنها بنيت سنة ٦٣٤ هجرية

الموافق ١٢٣٧ ميلادية في أواخر العصر الأيوبي. وهذه لم يبق منها أيضا سوى قاعدتها المربعة التي تحليها زخارف جصية بديعة أما ما يعلوها فقد جدده الأمير عبد الرحمن كتخدا كما جدد المشهد والقبة المقامة على الضريح سنة ١١٧٥ هجرية الموافق ١٧٦١/ ٦٢ ميلادية، وقد حليت هذه القبة من الداخل بالنقوش الملونة التي يتخللها التذهيب وكسي محرابها والجزء الأسفل من جدرانها بوزرة من الرخام الملون.

ولما تولي الخديو إسماعيل سنة ١٢٧٩ هجرية الموافق ١٨٦٣ ميلادية، أمر بتجديد المسجد وتوسيعه فبدئ في العمل سنة ١٢٨٠ هجرية الموافق ١٨٦٤ ميلادية وتم سنة ١٢٩٠ هجرية الموافق ١٨٧٣ ميلادية فيما عدا المئذنة التي كمل بناؤها سنة ١٢٩٥هجرية الموافق ١٨٧٨ ميلادية.

ويشتمل المسجد على خمسة صفوف من العقود المحمولة على أعمدة رخامية ومحرابه من الخردة الدقيقة التي اتخذت قطعها الصغيرة من القاشاني الملون بدلا من الرخام، وهو مصنوع سنة ١٣٠٣ هجرية الموافق ١٨٨٦ ميلادية وبجانبه منبر من الخشب يجاوره بابان يؤديان إلى القبة وثالث يؤدي إلى حجرة المخلفات

التي بنيت سنة ١٣١١ هجرية الموافق ١٨٩٣ ميلادية، حيث أودعت فيها المخلفات النبوية.

والمسجد مبني بالحجر الأحمر على الطراز الغوطي أما منارته التي تقع في الركن الغربي القبلي، فقد بنيت على نمط المآذن العثمانية فهي أسطوانية الشكل ولها دورتان وتنتهي بمخروط. وللمشهد ثلاثة أبواب بالوجهة الغربية وباب بالوجهة القبيلة وآخر بالوجهة البحرية يؤدي إلى صحن به مكان الوضوء.

وكان من أهم ما عثر عليه في المشهد الحسيني تابوت خشبي جميل وجد مودعا في حجرة أسفل المقصورة النحاسية وسط القبة يتوصل إليها من فتحتين صغيرتين بالأرضية وأول من شاهده وأشار إليه هو المرحوم السيد محمد البلاوي شيخ المسجد الحسيني في كتابه – التاريخ الحسيني– سنة ١٣٢١ هجرية الموافق ١٩٠٣ ميلادية.

ولم يكن قد شاهده أو عاينه أحد من علماء الآثار أو المشتغلين بها إلى أن كانت سنة ١٩٣٩ ميلادية، حيث أمر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول بإصلاح أرضية القبة وفرشها بالرخام فانتهزت إدارة حفظ الآثار العربية هذه الفرصة، للتحقق من وجود هذا التابوت ولما وجدته وعاينته تبين لها أنه تحفة فنية رائعة

جديرة بالحفظ والصيانة فرفعته من مكانه وأصلحته ثم نقلته إلى دار الآثار العربية ليعرض بها.

ولهذا التابوت ثلاثة جوانب وهو مصنوع من خشب التك المستورد من جزر الهند الشرقية، وقد قسمت وجهته وجانباه إلى مستطيلات يحيط بها ويفصلها بعضها عن بعض إطارات محفورة بالخطين الكوفي والنسخ المزخرفين، وتجمعت هذه المستطيلات على هيئة أشكال هندسية بداخلها حشوات مزدانة بزخارف نباتية دقيقة تنوعت أشكالها وأوضاعها وأحيطت بعض هذه الحشوات بكتابات منها – نصر من الله وفتح قريب – الملك لله... إلخ.

وجميع الكتابات المحفورة على أوجه هذا التابوت آيات قرآنية ولا يوجد بينها أي نص يشير إلى تاريخ صنعه أو اسم الآمر بعمله إلا أن روح الزخارف وطرازها وقاعدة الكتابات واجتماع الخطين الكوفي والنسخ ومقارنته بتابوت الإمام الشافعي المصنوع سنة ٥٧٤ هجرية الموافق ١١٧٨ ميلادية، كل ذلك يدل على أنه صنع في العصر الأيوبي والمرجح أن يكون الآمر بعمله هو السلطان صلاح الدين الأيوبي.

المشهد الزينبي في دمشق

علمت السيدة زينب الدنيا بأسرها معنى الصبر على المحن مهما عظمت وعظم وقعها فلم تجزع ولم تهن، بل بقيت كالجبل الأشم صامدة في وجه الشدائد.. هذه المرأة العظيمة حفيدة الرسول الأكرم عاصرت أباها .. تقمصت شخصيته في شجاعته وإقدامه وفي فصاحته وبيانه وفي عبادته وانقطاعه إلى الله، وفي سائر الفضائل والخصال الكريمة التي ورثتها عنه بعد أن تربت في أحضانه وتتلمذت على يديه طوال خمس وثلاثين سنة.

ومن إشراقات عظمة السيدة زينب أن تتنافس البقاع والبلدان على ادعاء شرف احتضان مرقدها ومثواها، ففي أكثر من بلد تقام الأضرحة وتشمخ القباب والمنائر باسمها تبركاً وتيمناً بهذه الشخصية العظيمة.

يقع مقام السيدة زينب في الجهة الشرقية الجنوبية على بعد سبعة كيلومترات من دمشق، وقد أصبحت المنطقة تعرف كلها باسم السيدة زينب وهي تزدهر بنورها وترى اليوم في مقامها المقدس كثرة الزوار من مختلف بلاد العالم يتبركون بها وبمرقدها.

والمقام يشتمل على ضريح فضي وقبة مذهبة ومئذنتين شامختين واروقة مزخرفة بالزخارف الإسلامية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

هذا بالإضافة إلى الحوزات العلمية التي تأسست في جوارها ببركة هذه السيدة العظيمة وقد وضع حسن الشيرازي حجر الأساس لأول حوزة علمية في منطقة السيدة زينب (عليها السلام)، فأسس (الحوزة العلمية الزينبية) المباركة في سنة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م وهي تقوم بتربية العلماء والفضلاء لخدمة الدين الإسلامي.

تقوم روضة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين على بن أبي طالب في أرض منبسطة فيحاء في خراج قرية (راوية) في الغوطة الجنوبية من دمشق، وهي تعرف اليوم بقرية (قبر السِّت)، وتبعد نحو سبعة كيلومترات عن مدخل دمشق.

إن المشهد كائن في الجهة الغربية من القرية، وهو مؤلَّف من صحن واسع وحرم.

وللصحن مدخلان: غربي وشمالي؛ فالغربي أمام سوق القرية وإليه تصل السيارات.

والمدخلان يوصلان إلى الصحن ومنه إلى الحرم الذي يحتوي على الضريح، وأبعاد البناء الخارجية ٩٠ متراً وعلى يمين المدخل الغربي ويساره غرف للإدارة والاستقبال. وبعد اجتياز المدخل إلى الصحن الذي عرضه ١٨ متراً في طرفه الغربي والشمالي غرف لمبيت الزائرين عددها الآن حوالي ٤٥ غرفة، وينتَظر أن تصل إلى ٨٠ غرفة.

وهذه الغرف مبنية بتبرعات المحسنين الذين تُقرأ أسماؤهم فوق أبوابها. ويتقدم الغرف من الداخل رواق عرضه ٥ أمتار مسقوف بالأسمنت المسلّح المرتكز على أعمدة من الحجر البازلتي الأسود.

وفي وسط الصحن: الحرم، وله باب ذو رتاج مُصفّح بالنحاس الأصفر المنقوش، وأمام الباب مصطبة بطول الجدار الغربي يعلوها رواق محمول على دعائم من الحجر البازلتي أيضاً.

وفي طرفَي الحرم من الناحية الغربية مئذنة متوسطة العلو مدورة ذات أحجار بيض جميلة حديثة التجديد. أما الحرم فمبني بالحجر والأسمنت المسلح والأرض مفروشة بالرخام الإيطالي الأبيض، وفوقه قبة راكبة على ثمان دعائم ضخمة، ويحوي أيضاً ٢٦ نافذة وله أربعة

أبواب من جميع الجهات، وزين داخل الحرم بثريات ذات أنوار ساطعة.

والضريح المقدس تحت القبة يحيط به قفص جديد أبعاده ٣ . ٥ أمتار، وهو من طراز الدرابزون ذي الحلقات الصغيرة مصنوع من الفضة الخالصة بمنتهى الإتقان، أهدته أسرة حبيب الباكستنية سنة ١٩٥٤م.

وفي الداخل: الصندوق الخشبي الموضوع كغطاء فوق قبر السيدة زينب عليها السّلام وهو من خشب الأبنوس المقطّع كالفسيفساء والمطعّم بالعاج وأسلاك الذهب، وهو من أروع التحف الفنية وأجملها، صنعه أكبر فنان في طهران وأهداه بعض وجهاء إيران.

أما قيمته فلا تقدر بثمن وقد جُلب ووضع في مكانه سنة ١٩٥٥ باحتفال كبير، وقد أحيط بقفص من ألواح البلور.

أما الحرم فيعج بالزوار من دمشق ومختلف الأقطار الإسلامية كجبل عامل وبعلبك والعراق وإيران وباكستان والبحرين، ويبيت بعض هؤلاء في الغرف التي حول الصحن أياماً معدودات عددها سبعة أيام كحد أقصي خاصة في المواسم مثل: العاشر من المحرم، العشرين من صفر، المولد النبوي الشريف، النصف من شعبان.

وفي الطرف الغربي من المشهد مسجد حديث بُني سنة ١٩٥٥ بالحجر والأسمنت، وهو مربع الشكل وأبعاده ٢٠ مترًا ذو سقف حجري منوّر ومغطّي بألواح البلّور.

وقد كان العامل على قيام البناء في المشهد على ما هو عليه الآن من الفخامة بعد أن ظل قروناً عديدة على بساطته، هو أن السيد محسن الأمين خلال إقامته في دمشق وجّه رسائل إلى أشخاص معينين في مختلف المدن الإيرانية دعاهم فيها إلى التعاون على جمع التبرعات لتشييد مقام يليق بالسيدة زينب عليها السّلام، فلم تلبث أن وردت عليه مبالغ على عدة دفعات، فلمّا رأى هذه الاستجابة ألّف لجنة خاصة تتلقى هذه التبرعات وتنظّم أمورها وتباشر أعمال تجديد البناء، وهكذا استمر العمل واتسع بتوجيهه وإشرافه.

وقد كان قيام ما قام مشجعاً على الاستمرار بعد وفاته، وهكذا وصل المقام إلى ما وصل إليه اليوم.

مسجد الإمام

زيد بن على زين العابدين

الحديث عن الإمام زيد بن الإمام على زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي الله عنهم أجمعين، يجرنا للحديث عن والده الإمام على زين العابدين... وذلك لأنّ المقبرة أو الضريح أو المشهد الموجود بالقاهرة الآن.. يعرف باسم ضريح زين العابدين ابن علي.. وقد نسب إليه حي بأكمله يقع بالقرب من حي السيدة زينب.

والإمام على زين العابدين ولد في المدينة، وفي بيت جدّته السيدة فاطمة الزهراء، وذلك في يوم الخميس السابع من شعبان في السنة السابعة والثلاثين من الهجرة.

وقد علّمه والده الإمام الحسين علوم الدين وهو طفل، فنما والدين يملأ عقله وقلبه، وكما مرّ علينا من قبل، فقد شاء القدر أن

يسافر مع والده الإمام الحسين ليشهد موقعة كربلاء، واستشهاد أبيه، بل كان هو نفسه قاب قوسين أو أدني من الموت لولا موقف عمّته السيدة زينب رضي الله عنها.

اشتغل الإمام على زين العابدين بالتجارة، ففاضت عليه بالرزق الوفير.. وقد خصّص جانباً كبيراً من ماله لتحرير الموالي، الذين كان يشتريهم ويؤدّبهم بأدب الإسلام، ثم يعتقهم لوجه الله. هذا عن الأب.. أمّا عن زيد بن على زين العابدين، فقد ولد عام ثمانين من الهجرة، وأُمه أُم ولد.. وهي امرأة كانت مملوكة لأبيه، وإليه تنسب طائفة الزيدية، وهي إحدي الطوائف الشيعية، وأكثرها اعتدالاً وقرباً إلى أهل السنّة.

وكان خلفاء بني أُمية يهابون زيد بن على زين العابدين ويخشونه، ويقولون عنه: إنّ له لساناً أحدّ من السيف، وكلاماً أبلغ من السحر وعندما نقرأ سيرة هذا الإمام الذي ينتسب إلى آل البيت.. نجد أنّه حاول في مسيرته نحو تحقيق حلم الخلافة اتّباع خطوات جدّه الإمام الحسين .. ثم جدّه الأعلي الإمام على رضي الله عنهم أجمعين.

وقد بدأ تحقيق أولى خطوات الحلم بتكوين جيش صغير من مجموعة من أتباعه.. ثم ذهب بعد ذلك إلى الكوفة، ولكنّه همّ

بـالرجوع إلـى المدينـة المنـوّرة، فتتبّعـه أهـل الكوفـة وأقنعـوه بالبقـاء لمحاربة بني أُمية، وتحقيق حلمه وحلم أجداده!!

كان من شأن شخصية فريدة مثل شخصية زيد بن على زين العابدين، أن تتأثّر كثيراً في صفاتها وأخلاقها بما كان عليه والده على زين العابدين الذي أُطلق عليه هذا اللقب نظرًا لأنّه كان يصوم النهار ويقوم الليل، أي يتعبّد آناء الليل وأطراف النهار .. كما لقِّب والده أيضاً بشيخ الساجدين، لأنّه كان يطيل السجود لله تعالى، وكذلك لقِّب بشيخ البكّائين، لأنّه كان يبكي حتى تخضلّ لحيته بالدموع.

وصف المشهد

هناك اتّجاه عام لدى العديد من المؤرّخين.. بشأن جثمان كلٍّ من الإمام على زين العابدين، ورأس ابنه زيد.. إذ أكّد معظم هؤلاء أنّ المقام أو الضريح أو المشهد الموجود حالياً بحي زين العابدين بالسيدة زينب، إنّما يحوي جثمان كلٍّ من الإمام زين العابدين ورأس ابنه زيد.. وقد أكّد ذلك الكاتب الصحفي الإسلامي الراحل عبدالمنعم قنديل في كتابه حياة الصالحين عندما قال: "وحين يدخل الزائر إلى مقامه يجد عمامتين على المقام.. الأولي تشير إلى زين العابدين، والثانية إلى ابنه زيد الذي قُتل في الكوفة ونقل رأسه إلى القاهرة".

وممّا يقال بشأن مقبرة زيد ابن الإمام على زين العابدين: إنّ والي مصر حنظلة بن صفوان هو الذي دفن الرأس الشريف بالمكان الذي يعرف الآن بمشهد الرأس بحي زين العابدين بالقاهرة. هذا المشهد أُنشئ في بادئ الأمر داخل بناء قديم لم يبق منه الآن إلاّ مدخله بالواجهة القريبة في الفتحة الصغيرة، المركّب فوقها مصراع واحد من الجرانيت، ومحاط بحلق من الجرانيت أيضاً.

ويوجد بالطرقة الداخلية للمشهد عقد فاطمي على يمين الداخل للمصلّي والمسجد الحالي.. عدا بقايا المبني القديم.

هذه المقبرة أو هذا المشهد .كما يحلو لرجال الآثار تسميته . يوجد الآن بحي زين العابدين، نسبة إلى العصر الإسلامي باسم "الحمراء القصوي" ـ وفق ما أورده المقريزي في خططه . هي منطقة تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الفسطاط . مصر القديمة الآن . وعليها أسّس العباسيون مدينة العسكر ثانية عواصم مصر الإسلامية. أمّا المسجد الملحق به المقبرة، والمعروف باسم مسجد زين العابدين، فيرجع تاريخه إلى أوائل القرن التاسع عشر، حيث جدّده وأعاد معظم مبانيه عثمان أغا مستحفظان.. وقد بني له وللسيدة حرمه حفيظة هانم مقبرةً بالمسجد، حيث دفن بها بعد وفاته عام ١٢٣١ هـ /١٨١٦م.. كما لحقته زوجته بعد وفاته، حيث توفيت

عام ١٢٤١ هـ /١٨٢٦م.. وذلك كما هو واضح ممّا كُتب على قبر كلٍّ منهما.

أمّا العمارة الفاطمية لهذا المسجد ولهذه المقبرة فلم يتبقّ منها إلاّ لوحة تذكارية مثبتة على مدخل المسجد القديم بالواجهة الغربية، وقد كُتب عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا مشهد الإمام على زين العابدين ابن الإمام الحسين بن على بن أبي طالب، صلوات الله عليهم أجمعين، في سنة ٥٤٩ هـ".

أمّا القبّة التي تعلو المقبرة فترجع إلى العصر المملوكي.. حيث شُيدت في القرن الثامن الهجري، وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري شيدت مقصورة جديدة للضريح، وهي تعتبر . على حدّ قول د. سعاد ماهر . نموذجاً لصناعة الحديد المزخرف في مصر.. كُتب عليها: "أنشأ هذه المقصورة سعادة محمد قفطان باشا سنة ١٢٨٠ هـ ، وهو الذي كسا عتبة باب القبّة ببلاطات من القيشاني الأزرق العثماني الجميل".

ويؤكّد الكاتب الإسلامي الراحل عبدالمنعم قنديل في حديثه عن الإمام على زين العابدين أنّ الزائر حين يدخل إلى المقام يجد عمامتين على المقام.. الأولي تشير إلى الإمام على زين العابدين.. والثانية تشير إلى زيد ابنه الذي قُتل في الكوفة ونقل رأسه إلى القاهرة.

مرقد زين العابدين

يوجد هذا المشهد في الحي المعروف الآن بحي زين العابدين، وكان يعرف في أوائل العصر الإسلامي باسم "الحمراء القصوى"، وتقع هذه المنطقة إلى الشمال الشرقي من مدينة الفسطاط . مصر القديمة الآن . وعليها أسّس العباسيون مدينة العسكر، ثاني عواصم مصر الإسلامية. والمسجد الموجود حالياً يرجع إلى أوائل القرن التاسع عشر، فقد جدّده وأعاد معظم مبانيه عثمان آغا مستحفظان، أمّا عمارة الدولة الفاطمية فلم يبق منها سوي عقد واحد يوجد بالطرق الداخلية، على يمين الداخل إلى رواق القبلة، كما توجد لوحة تذكارية مثبتة على مدخل المسجد القديم بالواجهة الغربية، كُتب عليها مايلي: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا مشهد الإمام على زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين في سنة ٥٤٩ هـ". أمّا القبّة التي تعلو الضريح فترجع إلى العصر المملوكي في القرن الثامن الهجري، وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري عملت مقصورة جديدة للضريح تعتبر نموذجاً لصناعة الحديد المزخرف بمصر، كُتب عليها: "أنشأ هذه المقصورة سعادة محمد قفطان باشا سنة ١٢٨٠ هـ"، كذلك كسا عتب باب القبّة ببلاطات من القيشاني الأزرق العثماني الجميل.

مسجد الإمام علي بن محمد الهادي

الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.. هو عاشر أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فمعدنه هو معدن الرسالة والنبوة وهو فرع هذا البيت النبوي الطاهر الذي جسّد للإنسانية خطّ محمد خاتم الأنبياء(صلي الله عليه وآله) وجمع كل المكارم والمآثر الزاخرة بالعطاء والهداية الربّانية مؤثراً رضا الله تعالى على كل شيء في الحياة.

ولد الإمام الهادي على بن محمد محاطاً بالعناية الإلهية . فأبوه هو الإمام المعصوم والمسدَّد من الله محمّد الجواد وأُمّه الطاهرة التقية سمانة المغربية. ونشأ على مائدة القرآن المجيد وخلق النبي العظيم المتجسّد في أبيه الكريم خير تجسيد.

لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق والنبوغ المبكر الذي كان ينبئ عن الرعاية الإلهية التي خُصّ بها هذا الإمام العظيم منذ نعومة أظفاره، وقد تقلّد منصب الإمامة الإلهي بعد أبيه في الثامنة من عمره الشريف فكان مثالاً آخر للإمامة المبكّرة التي أصبحت أوضح دليل على حقّانية خط أهل البيت الرسالي في دعوي الوصية والزعامة الدينية والدنيوية للامة الإسلامية خلافة عن رسول الله "صلى الله عليه وآله" ونيابة عنه في كل مناصبه القيادية والرسالية.

وتنقسم حياة هذا الإمام العظيم إلى حقبتين متميزتين: أمضى الأُولى منهما مع أبيه الجواد وهي أقلّ من عقد واحد.

بينما أمضى الثانية وهي تزيد على ثلاثة عقود، عاصر خلالها ستة من ملوك الدولة العباسية وهم: المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز واستشهد في أيام حكم المعتز عن عمر يناهز الأربعة عقود وسنتين وإلى الشرق من قضاء بلد قرب مدينة سامرّاء التاريخية، ترتفع مئذنة بهية تجاورها قبة من الذهب تضم بين أحشائها مرقد سبع الدجيل السيد محمد بن الإمام المعصوم العاشر على الهادي (عليه وآبائه أزكي السلام). يمتد هذا الألق الهاشمي المنبعث من ذلك المرقد خلال السحب ليلتقي أباه وأخاه العسكريين وابنهما المنقذ المصلح في آخر الزمان. يقع هذا

المرقد الشريف ضمن أراضي بني سعد، إذ يحيط به سور يبلغ ارتفاعه ٨ أمتار وطوله ٣٠٠ متر وعرضه ٢٠٠ متر، ويقع على رقعة مربعة الشكل، طول كل ضلع من أضلاعه ١٥٠متراً. والصحن فناء كبير له أربعة أبواب رئيسية، وهي: باب القبلة، وباب الحمد، وباب المراد، وباب البرية.

والباب الشرقي مغلقة، وفي السبعينيات فتح الباب الغربي عند محل نحر الذبائح المهداة (القصّابخانة).

وفي الصحن . وهو من أوسع صحون المشاهد المقدسة في العراق . ست طارمات رئيسية واسعة و١٤غرفة، وصالة للاستقبال أُعدّت للوفود وكبار الشخصيات والوجهاء، تحتوي على مكتبة صغيرة، وزُينت جدران الصحن بالقاشاني، ونقشت عليه آيات من الذكر الحكيم، وأحاديث شريفة، وأشعار عربية.

وفيه أواوين وطرامي وغرف للسدنة، كما يوجد في إحدى الغرف بئر قديمة جداً حفرها الخدمة وتُستعمل للشرب، قبالتها بئر أخرى تُستخدم لتنظيف الصحن.

وأمّا الرواق الذي تتوسطه الباب الذهبية للدخول، فكُتب عليها الحديث النبوي الشريف: (كل سبب ونسب منقطع يوم

القيامة إلا سببي ونسبي)، وتزينت جدرانه بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والأشعار اللطيفة، والروضة فوقها قبة كبيرة مزينة من داخلها بالفسيفساء، ومدونٌ عليها أسماء الأئمة المعصومين (عليهم السّلام)، وفيها الكثير من الهدايا الثمينة، ومحيط القبة ٥٠ متراً.

والرواق بناية تقع بين الإيوان والحضرة، لها جناحان عن اليمين وعن الشمال، وسقف الرواق ذي القباب الثلاث المكسوّة بقطع مِن المرايا المصنوعة بشكلٍ هندسي وإتقان رائع، يدلّ على مهارة الفنّ المعمار العراقي.

أمّا الإيوان الذي يرتكز على ثمانية أعمدة متساوية في الطول لا يختلف بينها سوى عمودين يقعان في الوسط، فيزيدانِ ارتفاعاً عن بقية الأعمدة، وهما العمودان المتقابلان لباب القبلة، وتنتهي جميع الأعمدة بتيجان متساوية الحجوم متشابهة الشكل، مزينة ببروزات حلزونية، يتوسط هذه الأعمدةَ بابُ الحضرة الذهبية المقابلة لبناية الكليدارية الكائنة في واجهة سور الحصن، كما يتصل الإيوان بالرواق الأمامي بواسطة الباب الرئيس الذي يدخل منه الزائرون إلى الحضرة. وأمّا أبواب الحضرة فهي ثلاثة: باب الذهب، وباب الرواق، وباب الألمنيوم. إذ لا يسمحَ بدخول الزائرين إلاّ من باب

الذهب، وهو مصنوع من خشب الصاج الجيد ذي الرائحة الطيبة، ومُغلّف بالذهب الخالص تطوّقه آياتٌ قرآنية كُتبتْ بالمينا بخطٍّ جميلٍ متقن رُسمتْ حروفه بخطّ الثُلث، وغُلّف الباب جميعه بالزجاج الأبيض.

والحضرة هي الفسحة التي تحيط بشبّاك الضريح الشريف، مساحتها ١٠أمتار، ولها رواقان هما: الرواق الشرقي، والرواق الغربي. تُقام فيها الصلاة ويتلي هنالك القرآن الكريم والأدعية الشريفة، وقد زُينت جدرانها بالآيات المباركة. والقبر الشريف يتوسط الروضة حيث يعلوه صندوق ذهبي في غاية الدقة والجمال نُقشت عليه سورة الدهر، وأسماء المعصومين (عليهم السّلام)، وأشعار عربية وفارسية، وتعلوه ثريا ضخمة. أمّا الصندوق الذي يحيط بالضريح والقبر، فقد مرّت عليه حالات تغيير وتجديد حدثت على مدي الأزمنة، فقد كان مصنوعاً من الخشب ثمّ أُبدل بمادّة النحاس، ثمّ أُبدل بمادة الفضّة ومنها إلى الشبّاك الذهبي الحالي. ومساحة الشبّاك الحالي ٤ في ٣ أمتار، يرتكز على قاعدة مستطيلة من المرمر بارتفاع ٣٠ سنتيمتراً، يتّصل به مشبّك مصنوع من مادّة الفضّة، ويمتدّ بمقدار ١٨٠ سنتيمتراً، ثمّ يتّصل بمادّة الذهب المكمّل لهيكل الصندوق المشبّك.

ويحيط بالصندوق من جهته العليا أحزمة بارزة من الذهب الخالص فيها تشكيلات زخرفية وآيات قرآنية كُتبتْ بشكلٍ فنّي وهندسي، ثمّ يأتي شكل هندسي بيضوي رُسِم بالمينا بزخرفٍ جميل يضمّ اسماً من أسماء الله الحسني. وإلى جانب القبة مئذنة لا تقل روعة وبهاءً عنها وطولها ٤٠ متراً، وكان يقع جوار المرقد حمام ومطحنة وخان بناه الميرزا حسين النوري (سنة ١٣١٠ هـ)، ويحيط بالصحن سوق صغير، وثلاثة فنادق، ومنشأة عامة لنقل المسافرين، ومقبرة عامة، ومركز للشرطة، وعدد من المقاهي والمطاعم.

تقوم بسدانة وخدمة المرقد الطاهر منذ عهد بعيد عشيرة القوم التي تنتهي إلى ربيعة الحجاز، وجدها الأعلى الشيخ على الذي من ذريته عمر وعمران حيث تفرعت العشيرة منهما إلى (١٢) فرعاً.

مسجد السيدة سكينة بنت الحسين

أبوها الحسين بن على سبط النبي، صلى الله عليه وآله، وحبيبه الذي قال فيه: حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً.. أمّا أمّها فهي الرباب بنت امرئ القيس الكلبي. نبيلة شاعرة كريمة من أجمل النساء وأطيبهن نفسا. كانت سيدة نساء عصرها، تجالس الأجلاء من قريش، وتجمع إليها الشعراء فيجلسون بحيث تراهم ولا يرونها، وتسمع كلامهم فتفاضل بينهم وتناقشهم وتجيزهم.

دخلت على هشام الخليفة وسألته عمامته ومطرفه ومنطقته، فأعطاها ذلك.

وقال أحد معاصريها: أتيتها وإذا ببابها جرير والفرزدق وجميل وكثير، فأمرت لكل واحد بألف درهم. وشهدت سكينة الأحداث

الدامية التي أودت بمصرع أبيها– رضي الله عنه – في المأساة المعروفة بمأساة كربلاء، كانت في صحبته مع عمّتها زينب، وبقية أولاد الحسين وإخوته وأولاد عمومته وبعض أنصاره وشيعته. ورأت مصارع إخوتها: عبدالله وعلي الأكبر مع أبيها، فانطبع هذا المشهد في وجدانها، ولم تنسه، فحاولت أن تتصبّر عليه بالشعر والأدب.

وضريح السيدة سكينة بحي الخليفة بالقاهرة بالشارع المسمي باسمها اختلف المؤرخون في صحة وجودها به وتعلق د. بنت الشاطئ على ذلك فتقول: لعل السيدة سكينة عادت إلى الحجاز بعد وفاة عمته زينب سنة ٦٢ هـ.

وظهر في العصور الوسطي في أوقات المحن والحروب التي لا نجد فيها الشعوب من تلوذ به غير الواحد القاهر أن يلتمس أضرحة أهل البيت والزيارة والبركة والدعاء ليشكف الله عنه السوء ويرفع البلاء وقد ظهر ما يعرف باسم أضرحة الرؤى فإذا رأى ولي من أولياء الله الصالحين في منامه فرؤياه مؤداها أن يقيم مسجداً أو ضريحاً لأحد من أهل البيت، فكان عليه أن يقيم الضريح أو المسجد باسمه والمسجد الموجود حالياً بالقاهرة يرجع إلى عهد عبدالرحمن كتخدا سنة ١١٧٣ هـ ثم جددتها بعد ذلك وزارة الأوقاف في القرن الـ١٣ هـ وعلى باب المقصورة النحاسية نجد لوحة تذكارية مؤرخة سنة ١٢٦٦ هـ .

لقد عُرفت سكينة بالجمال والأدب منذ صغرها، ولذلك كانت مطمح أُولى الفضل من شباب قريش، كلٌّ يريد أن يخطبها، وقد تقدّم الحسن بن الحسن بن على رضي الله عنهم يوماً إلى عمه الحسين ليخطب إليه، وكان يطمع في سكينة، لكنّه لم يصرّح لعمه بمن يريد. واستشهد الحسين في موقعة كربلاء ولم تتزوّج سكينة بعد. وانطوت أيام من الحزن، فتقدّم مصعب بن الزبير فخطبها. وقد كان ينافسه في سبيل الظفر بها أخوه عروة بن الزبير، وعبدالله بن عمر، وعبدالملك بن مروان. لقد كان هذا الزواج بعد مصرع أبيها، وعودتها من رحلتها التي صاحبت فيها عمتها السيدة زينب إلى مصر.

لقد عادت واستقرّ بها المقام مع أخيها السجّاد زين العابدين (رضي الله عنه)، وقد كانت عزفة عن هذا الزواج، بعد هذا الجرح الغائر في أعماقها بمصرع أبيها، ووفاة أُمها بعده بقليل. ولكنّ قومها أحاطوا بها، وألحّوا عليها في الزواج إبقاءً على سلالة الحسين (رضي الله عنه)، فقبلت بعد إباء شديد. وبعض الرواة يقول: إنّها تزوّجت قبل مصعب بن الزبير، وأنّ الذي تزوّجها هو ابن عمها عبدالله بن الحسن.. لكنّه قُتل عنها مع أبيها، وكان لم يدخل بها، ولكنّها رواية لا تنبعث الدلائل على رجحانها.

وقد ناقشت د. بنت الشاطئ ما ورد في سيرتها، وذلك في كتابها "موسوعة أهل البيت" قالت: إنّ كثيراً من الروايات التي تظهرها في مظهر التبذّل مختلقة مفتعلة، فقد كانت عن ذلك في شغل بمصرع والدها وإخوتها وذويها في كربلاء، وكانت قد شهدت هذه الموقعة الرهيبة.. هذا ولا يخفي أنّه كان لأبيها خصوم يحاولون التنقيص من قدر أهل البيت، وذرية علي والحسين خاصّة، حتى يغضّوا من منزلتهم في نفوس الناس. فلا يبعد أن يكون ما نسب إليها من ذلك من بعض أنصار هؤلاء الخصوم.

توفّيت السيدة سكينة بالمدينة المنوّرة سنة سبع عشرة ومائة.. ويروي أبو الفرج في أغانيه: أنّها ماتت وعلي المدينة خالد بن عبدالملك، فأرسلوا إليه فآذنوه بالجنازة.

ويقول الشعراني: إنّ السيدة سكينة بنت الحسين هي التي بمصر، وقبرها بالقاهرة، بالقرب من السيدة نفيسة رضي الله عنها، لكنّه قد قيل: إنّ السيدة سكينة توفِّيت بالمدينة المنوّرة ودُفنت بها، وهناك قول آخر، يقول: إنّها توفِّيت بمكّة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة ستّ وعشرين ومائة. إذن، فمن سُكينة التي يوجد مشهدها بالقاهرة؟ لقد أزال الإمام السخاوي في كتابه "تحفة الأحباب" هذا الإبهام، وحلّ هذا الإشكال، فقال: إنّ السيدة

سكينة التي بمصر هي السيدة سكينة بنت الإمام على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبي طالب.

وكان سبب قدومها إلى مصر أنّ الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان خطبها، وبعث بمهرها إلى المدينة، فحملها أخوها إلى مصر، فقالت له: والله لا كان لي بعلاً. فلمّا وصلت إلى أبواب مصر مات الأصبغ في الليلة التي وصل ركبها فيها، وماتت بكراً في مصر، وهي أقدم وفاةً من السيدة نفيسة رضي الله عنها. ويفهم من ذلك أنّ الأصبغ حين حال عمّه عبدالملك بينه وبين الزواج من سكينة الكبري بنت الحسين، أراد أن يصل نسبه بابنة أخيها سكينة الصغرى، وكلتاهما يطلق عليها بنت الحسين.

مرقد السيدة فاطمة..

بمدينة قم الإيرانية

اجتمعت في أهل البيت الفضائل والمناقب والكمالات فكانت لهم السيادة على النفوس والمحبة في القلوب، واحتلّوا موقع الصدارة بين الناس دون فرق بين رجالهم ونسائهم، فرجالهم خير الرجال، ونساؤهم خير النساء، ومن هنا فلا شك أن تكون للسيدة فاطمة منزلتها الخاصّة، ومكانتها العالية، ولها عند الله شأن فضلاً عن شأنها عند الناس.

هي فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر وأمها نجمة أم الإمام الرضا وقد لقبت بكريمة أهل البيت المعصومة فاطمة الكبرى.

وقد اختلفت الروايات في تحديد سنة مولدها، إلا أن الأول من شهر ذي القعدة عام ١٧٣هجرية هو التاريخ الأكثر شهرة في تحديد ولادتها في المدينة المنورة، ثم كان اليوم العاشر أو الثاني

عشر من شهر ربيع الثاني سنة ٢٠١هجرية يوم رحيلها إلى جوار الله سبحانه وتعالى، وهي في الثامنة والعشرين من عمرها الشريف.

بعد عام من نفي أخوها الإمام الرضا من مدينة جده الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) إلى خراسان (طوس) لم تستطع السيدة معصومة تحمل فراقه، لذلك قررت العزم وشد الرحال مع جمع من أهلها وإخوتها إلى ديار الغربة.

وعند وصولها إلى مدينة ساوة التي كان يسكنها جمع من أعداء أهل البيت حدث اشتباك عنيف مع مرفقيها، مما أدى إلى استشهاد عدد منهم الأمر الذي ترك أثرا واضحا في نفس السيدة فاطمة المعصومة فأمرت من كان معها بالتوجه إلى مدينة قم، نظرا لوجود محبي أهل البيت فيها.

وما إن وصلت قافلتها أطراف مدينة قم حتى استقبلها أهل المدينة وكبار رجالاتها يتقدمهم موسى بن الخزرج كبير الأشعريين الذي أمسك بلجام ناقتها حتى أدخلها داره وقد كان لقدومها وجمع من أهل بيت رسول الله، صلى الله عليه وآله، الأثر البالغ في نفوسهم، إلا أن ذلك الفرح والسرور لم يستمر طويلا، فقد فوجئ الجميع بوفاتها على أيدي السلطة العباسية بعد دس السم لها في مدينة ساوة.

وقد كان لها بأخيها الإمام الرضا صلة خاصّة قلّ نظيرها كما كشفت عنها الروايات والأحداث، وإنّ من أهمّ أسباب بلوغها هذا المقام الشامخ علمها ومعرفتها بمقام الإمامة وإمام زمانها شقيقها الإمام الرضا الذي تولّى تربيتها فعلي يديه نشأت، وعنه أخذت، وتحت إشرافه ونظره ترعرعت، وبأخلاقه وآدابه سمعت وتكاملت.

يقع حرم السيدة فاطمة في قلب المدينة المقدسة قم، على مساحة واسعة من الأرض تقدر بثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة وسبعة وعشرين متراً مربّعاً كما جاء في بعض التحقيقات، وتحيط به معاهد العلم وأماكن العبادة، فيتصل به من جهة الشمال مسجدان، أحدهما يعرف بمسجد (بالا سر) أي فوق الرأس، والآخر هو مسجد الكبير المعروف بالمسجد الأعظم، الذي تميز منذ تأسيسه عام ١٣٧٣هـ ويعد ملتقى الآلاف من الطلاب في موسم الدراسة من مختلف أنحاء العالم، حيث يتلقون العلم في الأصول والفقه والتفسير والحديث والرّجال، ويعدّ اليوم أكبر مجمع علمي يضمّ أكبر عدد من الطلاب يقصدونه صباحاً ومساءً، حيث تلقى فيه الدروس بانتظام على مدى تسعة أشهر من السنة تقريباً هي موسم الدراسة من كل عام. وقد شيد المسجد الأعظم على مساحة من الأرض تقدر بأحد عشر ألف مترًا مربعًا، تقوم فوقه قبّة عظيمة مزينة بالكاشي من الداخل والخارج، ولعلّها أعظم قبّة في إيران، وله مئذنتان عظيمتان هما أعلي مئذنتين

في قم، ومئذنتان صغيرتان وبناء لساعة كبيرة، وقد أنفق على بنائه وبناء سائر مرافقه أكثر من سبعة ملايين تومان.

وينفتح الحرم من جهته الجنوبية على فناء واسع يعرف بالصحن الكبير يحوطه سور له أربعة أبواب، ويحوي في أطرافه الثلاث عدداً كبيراً من الحجرات هي أشبه شيء بالفصول الدراسية، حيث تلقي فيها الدروس المختلفة، كما أنّها تضمّ عدداً كبيراً من قبور العلماء والمؤمنين. وأمّا من جهة الغرب فيتصل به مسجدان أو ثلاثة تمتلئ بحلقات الدروس أيضاً، والتي لا تنقطع صباحاً ومساء إلا في أوقات الصلاة، حيث تقام فيها الجماعات. أمّا من جهة الشرق فتتصل به مدرستان كبيرتان . الفيضية ودار الشفاء . تشتملان على عدد كبير من الغرف يسكن الطلاب ببعضها، ويدرسون في بعضها الآخر.

ويتوسط بين الحرم وبينهما فناء يعرف بالصحن الصغير، له . من جهة الجنوب . مدخلان ينفتحان على الصحن الكبير، ومدخلان . من جهة الشمالية . ينفتحان على ساحة المسجد الأعظم، وفي زوايا وجهته الشرقية عدد من الغرف.

وأما جهته الغربية ففيها الإيوان الذهبي الذي يتصل بالرّواق المتصل بالضريح المقدس، وإنّك لتجد هذا الحرم المقدس كلّ يوم

من قبل طلوع الفجر وإلى ما بعد منتصف الليل في حركة دائبة مستمرة، والناس يغدون ويروحون بين متعبّد، وزائر، ومصلٍّ، وقارئ للقرآن، وطالب علم. ولذلك كله كان الحرم قلب هذه المدينة النابض، ومعلمها البارز، ومهوى الأفئدة ويضمّ الحرم الشريف عدداً كبيراً من قبور العلماء والأولياء والصالحين، دفن أصحابها بجوار السيدة فاطمة، كما دفن في داخل الحرم عدد من العلويات وغيرهن، وكانت قبورهنّ متميزة تحت قبّتين، وأمّا اليوم فيضمهنّ ضريحا واحدا تحت قبّة واحدة، ولا يتميز من تلك القبور إلا مرقد السيدة فاطمة وقد وضع عليه صندوق خشبي.

والقبّة الأولى تضمّ قبر السيدة، وقبر أم محمد بنت موسى أخت محمد بن موسى، وقبر أم إسحاق جارية محمد بن موسى، وتضمّ القبّة الثانية قبر أم حبيب جارية أبي على محمد بن أحمد بن الرضا وكانت هذه الجارية هي والدة أم كلثوم بنت محمد، وقبر أم موسي بنت على الكوكبين وقبر ميمونة بنت موسى، أخت محمد بن موسي.

وفي سنة ١٢٢١هـ فرشت أرض الحرم وجدرانه بالرّخام كما زين الضّريح بالذّهب، ووضع أول باب ذهبي في الضلع الشمالي للرواق المتصل بإيوان الذهب الشمالي. وفي سنة ١٢١٥هـ زين

داخل القبّة بالنقوش البارزة والمرايا والكتابات الجميلة، وفي سنة ١٢٧٦هـ زين إيوان الشاه إسماعيل بلبنات الذّهب، وفي سنة ١٢٧٥هـ ألبس الضريح الفولاذي بالفضّة وزين بالنقوش والكتابة.

وبني شهاب الملك مآذن الإيوان الشمالي وزينها بالكاشي، ووضع قضبان الذّهب في أعلاهما، وشرع أمين السلطان ببناء الصّحن الجديد المعروف بالصحن الأتابكي ووضع أسسه، لكن الأجل عاجله فأكمل العمل بعده ولده أمين السلطان والوزير الأعظم أتابك، وجعل في الجهة الغربية من الصحن إيواناً زينه بالمرايا من الداخل والكاشي من الخارج، وبني حول الصّحن غرفاً متعدّدة أصبحت فيما بعد مقابر للأعيان والأشراف، كلّ ذلك مزين بالكتابة والنقوش الجميلة، وقد انتهى من ذلك كلّه سنة ١٣٠٣هـ.

وفي سنة ١٣٤٦هـ جرت بعض التعميرات في صحن النساء وبني إيوان فيه، وفي سنة ١٢١٠ـ ١٢١٤هـ وضع (نظام السلطنة) بابين من الفضّة في الضلع الغربي من الحرم.. هذا، وقد تعاقبت الأيدي . وما زالت . على عمارة الحرم الشريف وصيانته ونظافته وتجديد بنائه.

وتشرف على الحرم منذ عهد قديم هيئة خاصّة تعني به وبمرافقه وتدير شئون الأوقاف التابعة له، وترعى أمور الزائرين

والوافدين. وكانت الخدمة في الحرم . وما زالت . تعتبر شرفاً لا يحظى به إلا القليل، حتى إن بعض المؤمنين يتبرّع بالخدمة تقرّباً إلى الله تعالى، وتشرفاً بخدمة حرم ولي من أوليائه، وإظهاراً لمودّة أهل بيت نبيه.

وأصبح هذا الحرم الشريف مصدر خير وبركة، وموطن عبادة ودعاء وأماناً للمؤمنين عامة، ولأهل قم خاصّة، فقد كان هذا الحرم ملجأً وملاذاً للناس عند الشدائد والأزمات، حيث يلوذون بقربها ويتوسّلون بها إلى الله، وهي كريمة أهل البيت، ولها عند الله شأن من الشأن، فلا يصدرون إلا بالفرج والخير والإجابة. ومدينة قم مشهورة بأنها مدينة العلوم الإسلامية وقلب الثورة الإسلامية النابض ومربض قائدها الكبير الإمام الراحل (ره) ومقر المرجعية الدينية لإيران.

وتقع على بعد ١٤٧كم جنوب العاصمة طهران، وترتفع نحو ٩٣٠م فوق مستوى سطح البحر. يحدها من الشمال مدينة طهران، ومن الجنوب مدينة أصفهان، ومن الغرب مدينة أراك، ومن الشرق محافظة سمنان.

مسجد إبراهيم ابن الإمام الحسن

تعدّدت أسماء هذا المسجد، فقد عُرف قديماً بمسجد التبر، ومسجد الجميزة، ومسجد التبريز. وتسمّيه العامة: مسجد التبن، أمّا الاسم الذي يعتمد على أسانيد تاريخية صحيحة، فهو مسجد تبر أو مسجد إبراهيم.

أمّا بالنسبة لإبراهيم المقصود بالذكر هنا، فهو إبراهيم الجواد ابن عبدالله الملقّب بالكامل ابن الحسن المثنّي ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنهم. وجاء في "تحفة الأحباب وبغية الطلاّب": ظلّ هذا المسجد يعرف باسم مسجد تبر إلى عهد بعيد، ثم تحوّل إلى زاوية صغيرة، ثم اندثرت المباني وبقيت التربة فقط. ومن عهد قريب تطوّع الأهالي ببنائه، فأُعيد إلى شبه حالته سنة ١٩٢٢ م. وهو باق إلى الآن بالمطرية

بشارع البرنس "ماهر حالياً" يعرف بجامع سيدي إبراهيم، وعليه ضريح يزار، لكن بعض العامة تقول: إنّه إبراهيم الدسوقي! وهذا خطأ بطبيعة الحال. وتوجد زاوية سيدي إبراهيم في شارع ماهر، وعلي ناصية حارة سيدي إبراهيم، وتتكوّن من مبنى مستطيل الشكل، مدخلها في الجهة الجنوبية، حيث يوجد بابان داخل حنيتين، يعلوهما عقد ذو ثلاثة فصوص، وتعلو الباب نافذة صغيرة معقودة، والجدران الخارجية مزخرفة بطلاء جيري مخطّط باللون الأحمر والأبيض، وتبدو كأنّها أبلق. أمّا داخل الزاوية فبسيط جدّاً، ويتكوّن من ستة أروقة موازية لحائط القبلة، وبكلّ رواق أربعة أعمدة. وبالرواق الثاني وأمام المحراب توجد قبّة بها ثماني فتحات، القصد منها الإنارة.

وقد اقتطع من الزاوية مستطيل في الركن الشمالي الغربي، توجد في جزء منه مقبرة سيدي إبراهيم، وهي عبارة عن حجرة مربّعة، غُطِّيت بقبّة تقوم على رقبة مثمّنة، بكلّ ضلع منها نافذة، وفوقها تقوم قبّة مدبّبة.

أمّا جدران المستطيل فقد فُتحت في كلٍّ من الضلع الشرقي والغربي نافذتان قنديليتان. وفي الجهة الغربية من الزاوية توجد الميضأة ودورة المياه. ولعلّ السبب في اختيار جهة المطرية لتكون

مقرّاً لرأس إبراهيم، هو إبعاد الناس عن زيارة المقبرة حتى تخمد الثورة، وتضعف الدعوة للعلويين.

فقد كانت منطقة المطرية في ذلك الوقت مهجورة غير مسكونة، لبُعدها عن العاصمة، وهي الفسطاط ثم العسكر، كما أنّ مقابر المسلمين في ذلك الوقت كانت عند جبل المقطم. وممّا ينهض دليلاً على أهمية هذه المقبرة في تلك المنطقة النائية . وأعني بها المطرية . هو اهتمام الأمير "تبر" ببناء مسجد بجوارها. ويقول المقريزي: "إنّ الخليفة المنصور قتله سنة خمس وأربعين ومائة، وأرسل رأسه إلى مصر، فنصبت في المسجد الجامع العتيق جامع عمرو".

ويضيف أبو المحاسن: "إنّ إبراهيم (رحمه الله)، كان ضحية الطمع والجشع، نشأ في بلدة "باغمري" من أعمال الكوفة". ويصف كيف جاءت الرأس إلى مصر، فيقول: "وبينما الناس في ذلك قدم يزيد برأس إبراهيم بن عبدالله، فنُصب في المسجد أياماً، ثم طيف به، ودُفن في الضاحية التي تُعرف بمنية مطر".

وكذلك أورد القضاعي هذه الرواية، إذ يقول: "مسجد تبر بُني على رأس إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب، أنفذه المنصور، فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك". وجاء في كتاب

الولاة والقضاة: "ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب في ذي الحجّة سنة خمس وأربعين ومائة لينصبوه في المسجد الجامع، وقام الخطباء فذكروا أمره.

وقد حقّق الشيخ الشبلنجي الاسم في كتابه "نور الأبصار في مناقب آل البيت"، وانتهى إلى أنّه هو إبراهيم بن عبدالله المحض أخو محمد المهدي، وكان مرضي السيرة، من كبار العلماء، وروي أنّ الإمام أبا حنيفة بايعه، وأفتى الناس بالخروج معه ومع أخيه محمد. قال أبو الحسن المعمري: قُتل إبراهيم في ذي الحجّة سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ابن ثماني وأربعين سنة، وحمل ابن أبي الكرام رأسه الشريف إلى مصر.

وجاء في حوادث سنة ١٤٥ هـ في كتاب "العبر في خبر من غبر": "فيها ظهر محمد بن عبدالله بن حسن، فخرج في مائتين وخمسين نفساً بالمدينة، فندب الخليفة المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى يدعوه إلى الإنابة، ويبذل له الأمان، فلم يسمع، ثم أنذر عيسى أهل المدينة ورغّبهم ورهّبهم أياماً، ثم زحف على المدينة، فظهر عليها، وبادر محمداً وناشده الله، ثم قُتل في المعركة وبُعث إلى المنصور". ويضيف الذهبي فيقول: وفيها (أي سنة ١٤٥

هـ) خرج أخوه إبراهيم بن عبدالله بن حسن بالبصرة، وكان قد سار من الحجاز إلى البصرة، فدخلها سرّاً في عشرة أنفس، ولمّا بلغ المنصور خروجه تحوّل فنزل الكوفة حتى يأمن غائلة أهلها، وألزم الناس بلبس السواد، وجعل يقتل كلّ من اتّهمه أو يحبسه، وتهاون متولّي البصرة في أمر إبراهيم حتى اتّسع الخرق، فجهّز المنصور لحربه خمسة آلاف، فكان بين الفريقين عدّة وقعات، وقُتل خلق من أهل البصرة وواسط. وبقي إبراهيم سائر رمضان يفرّق العمال على البلدان ليخرج على المنصور من كلّ جهة فتقاً، فأتاه مصرع أخيه بالمدينة قبل الفطر بثلاثة أيام، فلم يبرح أن ردّ المنصور من المدينة عيسى بن موسي فوجّهه لحرب إبراهيم.

ويضيف الحافظ الذهبي: ولولا السعادة لثلّ عرشه بدون ذلك، فلو هجم إبراهيم بالكوفة لظفر بالمنصور، ولكنّه كان فيه دين، قال: أخاف إن هجمتها أن يستباح الصغير والكبير.

وكان أصحابه مع قلّة رأيه يختلفون عليه. وأخيراً استطاع جيش عيسي بن موسي أن يحيط بجيش إبراهيم، وحمل على عسكره فوقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم حتى بقي سبعون، واشتدّ القتال حتى تفانى خلق تحت السيف طول النهار، وجاء سهم غريب لا يدري من رمى به في حلق إبراهيم، فأنزلوه وهو يقول: "وكان أمر

الله قـدراً مقـدوراً، أردنـا أمـراً وأراد الله غيـره"، واجتمـع أصـحابه يحملونـه. وأنكـر عيـسى اجتمـاعهم وحمـل علـيهم، فتفرّقـوا عـن إبراهيم، فنزل جماعة واجتزّوا رأسه وبعثوا به إلى المنصور، وذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وعمره ثماني وأربعين سنة.

أمّا عن أثر هذه الأحداث في مصر، وكيف جاء رأس إبراهيم إليها، فيحدّثنا ابن ظهيرة في كتابه "الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة" فيقول: وفي أيام يزيد بن حاتم، والي مصر من قبل الخليفة المنصور، ظهرت بمصر دعوة بني الحسن بن على بن أبي طالب، وتكلّم بها الناس، وبايع كثير منهم لبني الحسن في الباطن، وماجت الناس بمصر، وكاد أمر بني الحسن أن يتمّ، والبيعة كانت باسم على بن محمد بن عبدالله.

وبينما الناس في ذلك إذ قدم يزيد برأس إبراهيم بن عبدالله بن على بن أبي طالب في ذي الحجّة سنة خمس وأربعين ومائة، فنُصب في المسجد أياماً. وممّا يدلّ على تحرّج الحالة في مصر، كما يقول ابن ظهيرة: "إنّ يزيد قد منع أهل مصر من الحجّ بسبب خروج العلويين بالمدينة، فلمّا قُتل إبراهيم أذن لهم".

ولابن ظهيرة في كتابه رأى آخر عن مكان دفن رأس إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب، إذ يقول: مسجد البئر

والجميزة في طريق الجب، بُني على رأس إبراهيم بن عبدالله، أرسله أبو جعفر المنصور إلى الأمصار، فأخذه أهل مصر، ودفنوه في هذا الموضع.. وفي تفسيره لمكان البئر والجميزة يقول: "هما العريش". أمّا عن السبب في تسمية المسجد باسم مسجد تبر، فيرجع كما يقول المقريزي: نسبة إلى "تبر"، أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي، فلمّا قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر ثار تبر الإخشيدي هذا في جماعة من الكافورية والإخشيدية وحاربه، فانهزم بمن معه إلى أسفل الأرض، فبعث جوهر يستعطفه، فلم يجب، وأقام على الخلاف، فسير إليه عسكراً حاربه بناحية صهرجت، فانكسر وصار إلى مدينة صور التي كانت على ساحل البحر، فقبض عليه بها وأُدخل إلى القاهرة، فسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة، فاشتدّت المطالبة عليه، وضُرب بالسياط، وقُبضت أمواله، وحُبس عدّة من أصحابه بالمطبق من القيود إلى ربيع الآخر، ثم خرج وأقام أياماً مريضاً ومات.

مسجد إبراهيم الدسوقي

مسجد إبراهيم الدسوقي هو مسجد بناه العارف بالله إبراهيم الدسوقي، وهو من المساجد العريقة في العالم الإسلامي، حيث يقصده الآلاف من الزوار من جميع أنحاء مصر والدول العربية والإسلامية والاوروبية، ويقال إنه من أكبر عشرة مساجد في العالم ويعد ترتيبه السابع عالمياً، وقد مر بناء المسجد بالمراحل الآتية : في حياة إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه جاء الأشراف خليل قلاوون سلطان مصر في ذلك الوقت لزيارة سيدي إبراهيم بعد أن سمع عن أخلاقه وكرمه، فأمر ببناء زاوية صغيرة بجانب الخلوة، وبعد أن مات دفن سيدي إبراهيم الدسوقي بخلوته الملاصقة للمسجد.

في عهد السلطان قايتباي أمر بتوسعة المسجد وبناء ضريح يليق بمقام سيدي إبراهيم الدسوقي، وفي سنة ١٨٨٠ أمر الخديوي

توفيق ببناء مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي وتوسعة الضريح وبني المسجد على مساحة ٣٠٠٠ م٢.

وفي سنة ١٩٦٩ – في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر – قامت الدولة بتوسعة المسجد على مساحة ٦٤٠٠ م٢ وبه ١١ بابًا وصالون لكبار الزوار ومكتبة إسلامية جامعة، فيها المراجع الكبرى في الفقه الحديث والأدب، وهذه المكتبة يقصدها طلاب العلم والمعرفة من الباحثين وطلاب الجامعة من شتى البلاد في مصر، كما تم بناء جناح خاص للسيدات من طابقين على مساحة ٦٠٠ م٢.

نسبه: هو الإمام الصوفي شيخ الإسلام إبراهيم بن عبدالعزيز (أبي المجد) بن السيد على قريش بن السيد محمد الرضا بن السيد محمد أبي النجا الذي ينتهي نسبه للإمام الشريف جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين، والملقب بالسجاد بن مولانا الإمام الحسين، سبط رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

والدته رضي الله عنها: يروي الجلال الكركي عن بعض الثقات أنها هي السيدة فاطمة ابنه ولي الله أبي الفتح الواسطي طيب الله ثراه. وكان سيدي أبوالفتح من أجل أصحاب سيدي أحمد الرفاعي، رضي الله عنه، كما أنه من شيوخ سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي

الله عنه. مولده رضي الله عنه: ولد هذا الإمام الشريف سيدي إبراهيم الدسوقي، رضي الله عنه، سنة ٦٣٣ هجرية على أشهر الروايات حيث ذكر ذلك الإمام الشعراني والإمام المناوي والعارف النبهاني – رضي الله عنهم أجمعين. وعلى كل فالجميع متفقون على أن الإمام الدسوقي عاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة.

لبس الخرقة الشريفة من الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني وهو من الشيخ نور الدين عبد الصمد النظري وهو من الشيخ نجيب الدين على الشيرازي، وهو من الشيخ شهاب الدين السهروردي وهو من الشيخ أبي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي، وهو من الشيخ وجيه الدين وهو من الشيخ فرج الزنجاني الذي اتسم عهده باللين والتسامح إزاء السنيين، إذ ترك لهم مطلق الحرية في أداء شعائرهم كما أهملت بعض المظاهر الشيعية فصار المؤذنون لا يحرصون على ذكر عبارة حي على خير العمل في الأذان، وصارت تعاليم مذهب الإمام مالك والإمام الشافعي أحمد بن حنبل تدرس في عهده فصار الخليفة الظاهر يراعي مذهب الإمام مالك، ومن سأله الحكم به أجابه أما مذهب الإمام أبوحنيفة فلم يلق تأييدا من الفاطميين، لأنه مذهب العباسيين.

خلوة الزهاد وفي مصر نزل الشيخ عطية بمسجد عمرو بن العاصي بمدينة الفسطاط، وهناك درس المذهب الشافعي وتفقه فيه حتى كان يفتي ويقضي به في الجامع العمري، وكان الشيخ عطية ورعا تقيا دمث الأخلاق، لذا كثر تلاميذه ومريدوه، ولما سمع به الخليفة الظاهر استدعاه إلى مجلسه وكان يظهره على الأمراء والوزراء، بل يقال إنه كان يتردد عليه في خلوته التي اتخذها له في الجيزة بالقرب من الأهرام، ولما عرف أمره العرب الشرقية أتوا إليه بالمسجد العمري وطلبوا إليه الحضور إلى الشرقية حيث ينتفع به كثير من القبائل العربية التي تسكن تلك الجهة وقد استجاب لهم الشيخ عطية وذهب إلى الشرقية، حيث أقام فترة من الزمن ولا يزال يوجد بالقرب من مدينة بلبيس خلوة تعرف باسم خلوة "أبوالريش".. وقد عرف الشيخ عطية باسم أبو الريش لأنه رحمة الله عليه كانت به حكة لا يستطيع معها أن يلبس أويفترش الصوف، لذلك فإنه كان يحشو غطاءه ووسادته بالريش ويحرص دائماً على أن يحملها على ظهره أينما رحل، لذا فإن ملابسه كانت دائما مملوءة بزعب الريش فعرف به. ولما عرف الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بسفر الشيخ أبوالريش إلى الشرقية أرسل في استدعائه، خشية أن يكون قد ألم به أذى في القاهرة، فلما حضر الشيخ وعرف الخليفة منه أنه ربما ذهب إلى الشرقية نزولا على رغبة جميع القبائل العربية هناك أمره

بالبقاء في القاهرة بقصد التبرك والانتفاع منه، لكن الحقيقة أن الخليفة خشي من بقاء أبوالريش في الشرقية أن يتأثر بمذهبه الشافعي القبائل العربية هناك.

وقد بقي الشيخ أبوالريش معززا مكرما بمدينة القاهرة حتى تقلد بدر الجمالي الوزارة في أواخر عهد الخليفة المستنصر وكان مغاليا في مذهبه الشيعي، وأظهر روح العداء والكراهية ازاء أهل السنة وأمر بإضافة "حي على خير العمل" إلى الأذان، كما أعاد بدر الجمالي نفش عبارات تتضمن لعن الصحابة على الجدران وأصدر أوامره بأن يكون التكبير على الميت خمسا طبقا للمذهب الشيعي، كما جاء في النجوم الزاهرة. وازاء هذه التصرفات العدائية الشديدة اضطر الشيخ أبوالريش أن يرحل سرا إلى الدلتا، وكان ذلك سنة ٨٧٤هـ وأخذ ينتقل من بلدة إلى أخرى حتى استقر به المقام في نهاية تلك السنة في مدينة دمنهور واتخذ له خلوة وانقطع فيها للعبادة، وبقي كذلك حتى توفي لا يخرج من خلوته إلا في المناسبات والأعياد، ولما توفي سنة ٤٨٤ هـ دفن بتلك الخلوة.

وقد صحب الشيخ أبوالريش معه في رحلته إلى دمنهور زوجته التي بني بها منذ قدومه مصر، وهي ابنة أحد أشراف اليمن من الزيديين ورزق منها بخمسة أولاد، وبقيت عائلته بعد وفاته في مدينة

دمنهور، ولما توفي ابنه الأكبر محمد شمس الدين قضيب دفن بجوار والده من الجهة الشرقية ودفن ابنه الثاني محمد الشبلي بجواره من الجهة الجنوبية، ويقول على مبارك إن الاحتفال بمولد الشيخ أبوالريش بدمنهور يأتي في المرتبة الثانية بعد مولد سيدي إبراهيم الدسوقي.

وصف الجامع ومما يؤسف له أن وزارة الأوقاف أزالت الضريح الذي بني للشيخ أبوالريش في العصر الأيوبي تماماً عندما أقامت المسجد الحديث، ويتكون المسجد الحالي من تخطيط مربع الشكل يتوسطه صحن مربع مغطي بسقف يشبه (الشخشيخة)، ويقوم السقف على أربع دعائم كبيرة وبجوارها أعمدة صناعية ويعلو الدعائم وكذا الأعمدة تيجان ذات طراز إسلامي جميل على شكل دلايات.

ويحيط بالصحن من جهاته الأربعة ما يشبه الإيوانات في المدارس الأيوبية والمملوكية إلا أنها غير مقفلة الجوانب وغير مغطاة بأقباء، بل يغطيها سقف خشبي مسطح أقل ارتفاعا من سقف الصحن وقد نقش سقف المسجد كله برسوم زيتية قوامها زخارف هندسية ونباتية محورة بأسلوب الأرابيسك وبكل ضلع من أضلاع المسجد عدا جدار القبلة نوافذ قنديلية غشيت بزجاج معشق متعدد

الألـوان وبجانـب المحـراب يوجـد منبـر خـشبي مـصنوع بطريقـة الحـشوات المجمعـة والمـدخل الرئيـسي للمـسجد يوجـد بالجهـة الشمالية الغربية المواجهة لحائط القبلة، ويتكون المدخل من ثلاثة أبواب معقودة والباب الأوسط منها أكبرها ويتقدمها ظلة يصعد إليها بخمس درجات للمسجد مدخل ثان في الجهة الشمالية الشرقية.

أما ضريح الشيخ أبوالريش فيوجد خلف جدار القبلة جنوب المنبر، وهو عبارة عن غرفة مربعة تعلوها قبة على رقبة مرتفعة فتحت بها ثماني نوافذ للإضاءة، وإلى جانب الضريح من جهته اليسرى يوجد ضريح ابنه محمد شبل وعلى يمين المحراب يوجد ضريح ابنه الأكبر محمد شمس الدين قضيب.

مسجد تبر بالمطرية أو جامع سيدي إبراهيم تباينت أسماء هذا المسجد، فقد عُرف قديماً بمسجد التبر، ومسجد الجميزة، ومسجد التبريز. وتسمّيه العامة: مسجد التبن، أمّا الاسم الذي يعتمد على أسانيد تاريخية صحيحة، فهو مسجد تبر أو مسجد إبراهيم. توجد زاوية سيدي إبراهيم في شارع ماهر "البرنس سابقاً" وعلي ناصية حارة سيدي إبراهيم، وتتكوّن من مبنى مستطيل الشكل، مدخلها في الجهة الجنوبية، حيث يوجد بابان داخل حنيتين، يعلوهما عقد ذو ثلاثة فصوص، ويعلو الباب نافذة صغيرة معقودة،

والجدران الخارجية مزخرفة بطلاء جيري مخطّط باللون الأحمر والأبيض، وتبدو وكأنّها أبلق.

أمّا داخل الزاوية فبسيط جدّاً، ويتكوّن من ستة أروقة موازية لحائط القبلة، وبكلّ رواق أربعة أعمدة. وبالرواق الثاني وأمام المحراب توجد قبّة بها ثماني فتحات، القصد منها الإنارة. وقد اقتطع من الزاوية مستطيل في الركن الشمالي الغربي، توجد في جزء منه مقبرة سيدي إبراهيم، وهي عبارة عن حجرة مربّعة، غُطِّيت بقبّة تقوم على رقبة مثمّنة، بكلّ ضلع منها نافذة، وفوقها تقوم قبّة مدبّبة.

أمّا جدران المستطيل فقد فُتحت في كلٍّ من الضلع الشرقي والغربي نافذتان قنديليتان. وفي الجهة الغربية من الزاوية توجد الميضأة ودورة المياه. أمّا بالنسبة لإبراهيم المقصود بالذكر هنا، فهو إبراهيم الجواد ابن عبدالله الملقّب بالكامل ابن الحسن المثنّي ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام على بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

وعنه يقول أبو المحاسن: "إنّ إبراهيم (رحمه الله)، كان ضحية الطمع والجشع، نشأ في بلدة "باغمري" من أعمال الكوفة".

ويصف كيف جاءت الرأس إلى مصر، فيقول: "وبينما الناس في ذلك إذ قدم يزيد برأس إبراهيم بن عبدالله، فنُصب في المسجد

أياماً، ثم طيف به، ودُفن في الضاحية التي تُعرف بمنية مطر". وقد حقّق الشيخ الشبلنجي الاسم في كتابه "نور الأبصار في مناقب آل البيت"، وانتهى إلى أنّه هو إبراهيم بن عبدالله المحض أخو محمد المهدي، وكان من كبار العلماء، وروي أنّ الإمام أبا حنيفة بايعه، وأفتى الناس بالخروج معه ومع أخيه محمد.

ويضيف الذهبي فيقول: وفيها (أي سنة ١٤٥هـ) خرج أخوه إبراهيم بن عبدالله بن حسن بالبصرة، وكان قد سار من الحجاز إلى البصرة، فدخلها سرّاً في عشرة أنفس، ولمّا بلغ المنصور خروجه تحوّل فنزل الكوفة حتى يأمن غائلة أهلها، وألزم الناس بلبس السواد، وجعل يقتل كلّ من اتّهمه أو يحبسه، وتهاون متولّي البصرة في أمر إبراهيم حتى اتّسع الخرق، فجهّز المنصور لحربه خمسة آلاف، فكان بين الفريقين عدّة وقعات، وقُتل خلق من أهل البصرة وواسط. وبقي إبراهيم سائر رمضان يفرّق العمال على البلدان ليخرج على المنصور من كلّ جهة فتقاً، فأتاه مصرع أخيه بالمدينة قبل الفطر بثلاثة أيام، فلم يبرح أن ردّ المنصور من المدينة عيسي بن موسي فوجّهه لحرب إبراهيم.

أمّا عن أثر هذه الأحداث في مصر، وكيف جاء رأس إبراهيم إليها، فيحدّثنا ابن ظهيرة في كتابه "الفضائل الباهرة في محاسن مصر

والقاهرة" فيقول: وفي أيام يزيد بن حاتم، والي مصر من قبل الخليفة المنصور، ظهرت بمصر دعوة بني الحسن بن على بن أبي طالب، وتكلّم بها الناس، وبايع كثير منهم لبني الحسن في الباطن، وماجت الناس بمصر، وكاد أمر بني الحسن أن يتمّ، والبيعة كانت باسم على بن محمد بن عبدالله.

ولابن ظهيرة في كتابه أيضًا رأى آخر عن مكان دفن رأس إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب، إذ يقول: "مسجد البئر والجميزة في طريق الجب، بُني على رأس إبراهيم بن عبدالله، أرسله أبو جعفر المنصور إلى الأمصار، فأخذه أهل مصر، ودفنوه في هذا الموضع".

وفي تفسيره لمكان البئر والجميزة يقول: "هما العريش". أمّا عن السبب في تسمية المسجد باسم مسجد تبر، فيرجع كما يقول المقريزي: نسبة إلى "تبر"، أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الأخشيدي، فلمّا قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر ثار تبر الأخشيدي هذا في جماعة من الكافورية والأخشيدية وحاربه، فانهزم بمن معه إلى أسفل الأرض، فبعث جوهر يستعطفه، فلم يجب، وأقام على الخلاف، فسيّر إليه عسكراً حاربه بناحية صهرجت، فانكسر وصار إلى مدينة صور التي كانت على ساحل

البحر، فقبض عليه بها وأُدخل إلى القاهرة، فسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة، فاشتدّت المطالبة عليه، وضُرب بالسياط، وقُبضت أمواله، وحُبس عدّة من أصحابه بالمطبق من القيود إلى ربيع الآخر، ثم خرج وأقام أياماً مريضاً ومات.

ولعلّ السبب في اختيار جهة المطرية لتكون مقرّاً لرأس إبراهيم، هو إبعاد الناس عن زيارة المقبرة حتى تخمد الثورة، وتضعف الدعوة للعلويّين. فقد كانت منطقة المطرية في ذلك الوقت مهجورة غير مسكونة، لبُعدها عن العاصمة، وهي الفسطاط ثم العسكر، كما أنّ مقابر المسلمين في ذلك الوقت كانت عند جبل المقطم. وممّا ينهض دليلاً على أهمية هذه المقبرة في تلك المنطقة النائية . وأعني بها المطرية . هو اهتمام الأمير "تبر" ببناء مسجد بجوارها.

مسجد السيدة رقية

من مشاهد الرؤيا المشيدة بمصر مشهد السيدة رقية ابنة سيدنا علي بن أبي طالب، أنشئ سنة ٥٢٧ هجرية الموافق ١١٣٣ ميلادية أيام الحافظ لدين الله ثامن الخلفاء الفاطميين بمصر، ولم يبق منه سوى إيوانه الشرقي الذي يتكون تخطيطه من رواق أمامي محمولة عقوده على زوجين من الأعمدة الرخامية، وله باب يؤدي إلى حيز مربع أمام المحراب، تغطيه قبة مضلعة محمولة على رقبة مثمنة، ويحف به من الجانبين إيوانان صغيران بكل منهما محراب.

وقد ظهرت القبة المضلعة في مصر لأول مرة أعلى ضريح السيدة عاتكة المنشأ في أوائل القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي – ثم في قبتي الشبيهي والسيدة رقية، وترتكز رقبة

هذه القبة على أربعة أركان من المقرنص، يشتمل كل منهما على صفين من الطاقات يعلو كل ثلاث منها طاق واحد.

شأنها في ذلك شأن قبتي الجعفري وعاتكة والقبة المعروفة بقبة الشيخ يونس خارج باب النصر التي يظن أنها لبدر الجمالي أنشأها حوالي سنة ٤٨٠ هجرية الموافق ١٠٨٧ ميلادية، وهي إن صح ذلك تعتبر الخطوة الأولى في تطور المقرنص الذي ابتدأ بشكل طاق واحد في قبتي جامع الحاكم ومسجد الجيوشي ثم سار في مدراج الرقي والتهذيب خطوات واسعة إلى أن أصبح كما نشاهده الآن في القباب المملوكية، وقد تعددت حطاته وتنوعت أشكاله.

وأهم ما يسترعى النظر في هذا المشهد محرابه الجصي الكبير الذي يعتبر قطعة زخرفية رائعة الجمال، فهو يتكون من تجويف تغطيه طاقية مضلعة تتشعع أضلاعها من جامة مزدانة في الوسط بكلمة – علي – يحيط بها كلمة – محمد – مكررة، وتنتهي هذه الأضلاع عند حافة عقد الطاقية بمقرنصات، وعلى توشيحتي العقد زخارف جميلة يعلوها طراز من الكتابة الكوفية المزخرفة يميل قليلا إلى الخارج فوقه طراز آخر مزخرف بوحدات مضفرة.

ويرى وسط الإيوان أمام المحراب الكبير تابوت من الخشب حلى بزخارف بارزة جميلة وازدان بكتابات كوفية مزخرفة اشتملت

على آيات من القرآن الكريم وعلى تاريخ صنعه سنة ٥٣٣ هجرية الموافق ١١٣٨/ ٣٩ ميلادية وقد صنع لهذا المشهد محراب متنقل من الخشب بين سنتي ٥٤٩ – ٥٥٥ هجرية الموافق ١١٥٤ – ١١٦٠ ميلادية حافل بشتى الزخارف والكتابات بلغت فيه صناعة النجارة وزخرفتها مستوى رفيعا من الروعة والبهاء، وهو مودع الآن بدار الآثار العربية مع محرابين آخرين صنع أحدهما بين سنتي ٥٣٢ – ٥٤١ هجرية الموافق ١١٣٧ – ١١٤٧ لمشهد السيدة نفيسة والثاني أمر بصنعه الآمر بأحكام الله الفاطمي للجامع الأزهر سنة ٥١٩ هجرية الموافق ١١٢٥م.

مسجد السيدة زينب

أنشئ ١٣٠٢ هجرية الموافق ١٨٨٤/ ٨٥ ميلادية

مسجد السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.. والسيدة زينب عليها السلام ابنة السيدة فاطمة الزهراء – عليها السلام بنت رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. هي السيدة زينب الكبرى ابنة الإمام علي كرم الله وجهه زوج فاطمة بنت سيدنا رسول الله، وهي أخت الحسنين.

وُلدت السيدة زينب عليها السلام في شهر شعبان سنة ٦ هجرية أي بعد مولد الإمام الحسين عليه السلام بعامين توفيت في ١٥ رجب سنة ٦٢ هـ أي عاشت من العمر ٥٦ عاما.

تزوجت من ابن عمها سيدي عبدالله بن جعفر (الطيار) شهدت كربلاء واستشهد ابنها عون بن عبد الله بن جعفر مع الإمام الحسين

عليه السلام في كربلاء دخلت مصر في شعبان سنة ٦١ هـ وكانت دارها مأوي لكل ضعيف ومريض ومحتاج فأطلقوا عليها (أم العواجز).

لها مشهد عظيم ومسجد معروف بميدان السيدة زينب بالقاهرة يؤمه الزوار من جميع البقاع للتبرك والدعاء، وهذا المكان مشهور بإجابة الدعاء فيه. ويقع الضريح بالجهة الغربية من المسجد وبه قبر السيدة زينب عليها السلام. الوجهة الرئيسة للمسجد تشرف على ميدان السيدة زينب وبها ثلاثة مداخل تؤدي إلى داخل المسجد مباشرة. ويحيط بالركن الغربي البحري سور من الحديد، ويقع به قبتان صغيرتان أقيمتا على قبري العتريس والعيدروس. وتقع الوجهة الغربية على شارع السد وبها مدخل على يساره، وللمسجد وجهتان أخريان إحداهما على شارع العتريس والأخرى على شارع باب الميضة.

بحسب ما ذكره المحقق الباحث السيد محمد حسين الجلالي في كتابه (مزارات أهل البيت (ع) وتأريخها). عند حديثه عن المراقد في مصر: أن الظاهر من الروايات والأخبار أن تربة السيدة زينب (عليها السلام) كانت القاهرة، وقال ذلك بناءً على ما أورده النسابة العبيدلي المتوفي ٢٧٧هـ في كتابه (أخبار الزينبيات)

والذي يعد من أقدم وأوثق الكتب في هذا المضمار.. وعليه فلا بأس بزيارة هذا المكان الشريف الذي يتعطر بذكر آل محمد (عليهم السلام)، وإن شاء الله تكونون من المأجورين على نيتكم في هذه الزيارة.

السيدة زينب هي ابنة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم – فاطمة الزهراء– من الإمام علي بن أبي طالب وقد أجمع المؤرخون على موفور فضلها ورجاحة عقلها وغزارة علمها، وقد شهدت مع شقيقها الحسين موقعة كربلاء وشاهدت استشهاده بعيني رأسها، وهي – كما شهد لها التاريخ – في الذروة من البلاغة وسمو البيان.

ومسجد السيدة زينب الذي تشرف وجهته الرئيسة الآن على الميدان المسمى باسمها تناولته يد الإصلاح والتعمير في أوقات مختلفة، ففي العصر العثماني قام علي باشا الوزير والي مصر من قبل السلطان سليمان بعمارة فيه في سنة ٩٥٦ هجرية الموافق ١٥٤٩ ميلادية كما قام عبد الرحمن كتخدا في سنة ١١٧٤ هجرية الموافق ١٧٦١ ميلادية بإعادة بنائه، وفي سنة ١٢١٢ هجرية الموافق ١٧٩٨ ميلادية ظهر خلل بالمسجد فقام عثمان بك المرادي بهدمه وشرع في بنائه وارتفع بجدرانه وأقام أعمدته ولم يتم البناء نظرا لدخول الفرنسيين مصر.

وبعد خروجهم منها استؤنف العمل إلا أنه لم يتم فأكمله محمد علي الكبير رأس الأسرة الملكية، ومنذ ذلك التاريخ أصبح مسجد السيدة زينب محل عناية أعضاء هذه الأسرة الجليلة وموضع رعايتها فقد شرع عباس باشا الأول في إصلاحه، لكن الموت عاجله فقام محمد سعيد باشا في سنة ١٢٧٦ هجرية الموافق ١٨٥٩/ ٦٠ ميلادية بإتمام ما بدأه سلفه وأنشأ مقامي العتريس والعيدروس الآتي ذكرهم بعد.

والمسجد القائم الآن أمر بإنشائه الخديو توفيق وتم بناؤه سنة ١٣٠٢ هجرية الموافق ١٨٨٤/ ٨٥ ميلادية وفي عهد جلالة الفاروق وبأمره الكريم تم توسيع المسجد من الجهة القبلية، وافتتح جلالته هذه التوسعة بصلاة الجمعة في ١٩ من ذي الحجة سنة ١٣٦٠ هجرية الموافق ١٩٤٢ ميلادية.

والوجهة الرئيسة للمسجد تشرف علي ميدان السيدة زينب وبها ثلاثة مداخل تؤدي إلي داخل المسجد مباشرة. وترتد الوجهة عند طرفها الغربي وفي هذا الارتداد باب آخر مخصص للسيدات يؤدي إلى الضريح وتقوم المئذنة على يسار هذا الباب.

ويحيط بالركن الغربي البحري سور من الحديد ويقع به قبتان صغيرتان ملتصقتان محمولتان على ستة أعمدة رخامية بواسطة سبعة

عقود أقيمتا على قبري العتريس والعيدروس، وتقع الوجهة الغربية على شارع السد وبها مدخل على يساره من أعلى ساعة كبيرة، وللمسجد وجهتان أخريان إحداهما على شارع العتريس والأخرى على شارع باب الميضة. وأنشئت وجهات المسجد ومنارته وقبة الضريح على الطراز المملوكي وهي حافلة بالزخارف العربية والمقرنصات والكتابات.

والمسجد من الداخل مسقوف جميعه، حمل سقفه المنقوش بزخارف عربية على عقود مرتكزة على أعمدة من الرخام الأبيض، ويعلو الجزء الواقع أمام المحراب شخشيخة، كما يعلو الجزء الأوسط من المسجد قبل التوسيع شخشيخة بها شبابيك زجاجية بوسطها قبة صغيرة فتح بدائرها شبابيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون. ويقع الضريح بالجهة الغربية من المسجد وبه قبر السيدة زينب رضي الله عنها تحيط به مقصورة من النحاس تعلوها قبة صغيرة من الخشب. ويعلو الضريح قبة مرتفعة ترتكز في منطقة الانتقال من المربع إلى الاستدارة على أربعة أركان من المقرنص المتعدد الحطات، ويحيط برقبتها شبابيك جصية مفرغة محلاة بالزجاج الملون.

وقد عملت التوسعة من الداخل على نظام باقي المسجد وهي تشتمل على صفين من العقود المحمولة على أعمدة رخامية تحمل سقفا من الخشب المنقوش بزخارف عربية وبوسطه شخشيخة مرتفعة عنه بها شبابيك للإضاءة. وقد بنيت وجهات هذه التوسعة بالحجر على طراز وجهات المسجد الأخرى.

مسجد السيدة عائشة بنت الإمام جعفر الصادق

من أشهر الأضرحة أو المقابر الموجودة في مصر الآن، ومنذ زمن بعيد.. ضريح السيدة عائشة ابنة الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي الله عنهم جميعاً.

وقد تحدّثت كتب السيرة وكتب التاريخ باستفاضة عن صاحبة هذا الضريح، وعن مدى تفانيها في العبادة، شأنها في ذلك شأن سيدات آل البيت من الأهل والأحفاد، ولقد قدمت السيدة عائشة إلى مصر وعاشت بها طويلاً حتّى توفّيت، ودُفنت بأرض مصر، وفي المنزل الذي كانت تُقيم فيه.. وحدث ذلك في عام ١٤٥ هـ.

وممّا جاء في الأثر عن هذه السيدة العابدة القول بأنّها وفق النسب السابق تعدّ من آل البيت، حيث أبوها جعفر الصادق الذي

كان إماماً نبيلاً، أخذ الحديث عن أبيه، وعن جدّه لأمه: القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة وعطاء ونافع والزهري.

وجاءت السيدة عائشة إلى مصر في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور فراراً من بطشه، وقد سبقها إلى ذلك معظم آل البيت من الذين فرّوا إلى المغرب طلباً للأمان، وكان في صحبة السيدة عائشة في رحلتها إلى مصر: إدريس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكعادة أهل مصر فقد لاقت السيدة عائشة حفاوةً بالغةً حين عرفوا بمقدمها الشريف.. وقد عرفها كلّ من كانوا حولها بلقب "أم فروة"، كما تزوّجت من عمر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، والذي تولّى إمارة المدينة.

عُرفت السيدة عائشة رضي الله عنها بزهدها وعبادتها الخالصة لله تعالى وكانت تدرك تماماً أنّ الخوف من الله يعني الهروب إليه.. من هنا اكتسب ضريحها ومسجدها شهرةً كبيرةً، خاصّةً لدى مريديها من أهل الله الذين يحتفلون بمولدها كلّ عام في الفترة من ٩ إلى ١٤ شعبان. ويجمع المؤرّخون ممّن تناولوا سيرة أهل البيت بالبحث والدراسة على أنّ السيدة عائشة رضي الله عنها قد شرّفت أرض مصر، وأقامت بها حتّى توفّيت في عام ١٤٥ هـ . وقد جاء في كتاب تحفة الأحباب للسخاوي.. أنّه رأى قبراً للسيدة عائشة.. وقد

ثبت به لوح رخامي مكتوب عليه: "هذا قبر السيدة الشريفة عائشة من أولاد جعفر الصادق ابن الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه".

صفاتها وعلمها

ومن أخصّ صفات السيدة عائشة رضي الله عنها، وفق الإجماع: الورع والتقوى.. إذ كانت بحقّ من السيدات العابدات القانتات المؤمنات برضا الله عنهنّ.. لذلك يؤثر عنها أنّها حين كانت تتعبّد، كانت تتوجّه إلى الله سبحانه وتعالى بقولها: وعزّتك وجلالك، لئن أدخلتني النار لأخذت توحيدي بيدي وأطوف به على أهل النار وأقول: وحّدته فعذّبني.

وحتّى عندما جاءت إلي مصر واستقرّ بها المقام فيها، ظلّت علي تقواها وورعها، تعيش في رحاب الله وعبادته إلى أن توفّيت ودُفنت حيث كانت تقيم.

وممّا لاحظناه، ونحن ننقب في آثار هؤلاء العظماء من آل البيت: أنّ هناك نوعاً من الندرة المعلوماتية فيما يخصّ مناقب وصفات السيدة الطاهرة عائشة بنت الإمام جعفر الصادق، وقد قرأنا في أحد المصادر أنّ ذلك ربّما يرجع في الأساس إلى حياتها القصيرة! إذ عاشت فقط حوالي عشرين عاماً، وكلّ ما قيل ويقال

عنها في هذا السياق هو ارتباطها فقط بآل البيت من ناحية جدّها الإمام الحسين (رضي الله عنه)، وذلك في تصورنا يكفيها شرفاً ما بعده شرف. وقد ذكره حسن الرزّاز في موسوعته المصوّرة "عواصم مصر الإسلامية".

وصف المقبرة

أشار العلاّمة شمس الدين بن محمد في كتابه "الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبري والصغري" إلى ضريح السيدة عائشة رضي الله عنها، وذكر الإمام الشعراني أنّ أستاذه علي الخوّاص أخبره بأنّ السيدة عائشة رضي الله عنها بنت الإمام جعفر الصادق دُفنت بباب القرافة بحي الرميلة بالقلعة، وقد دُفنت السيدة عائشة رضي الله عنها بالدار التي تُقيم بها منذ أن قدمت إلي مصر.. وكانت تلك الدار تقع في الطريق الموصل إلى جبل المقطم ناحية القلعة، وهو مكان الضريح حالياً، ومكان مسجدها أيضاً.

هذا الضريح كان في البداية مزاراً صغيراً وبسيطاً حتّى القرن السادس الهجري.. وكان في بدايته يتكوّن من حُجرة مربّعة الشكل، تعلوها قبّة ترتكز علي صفّين من المقرنصات.

وهناك العديد من المصادر التاريخية التي أشارت إلى موضع مقبرة السيدة عائشة رضي الله عنها، كما ذكرها علي باشا مبارك في

خططه حين قال: إنّه يوجد خارج ميدان محمد علي بالقرب من قرّة ميدان، شمال الذاهب إلى القرافة الصغرى من بوابة حجّاج، في خطٍّ يعرف بها الآن.. والضريح أو مقبرة السيدة عائشة يتبع الآن حي الخليفة.

وقد اهتمّ الفاطميون ثم الأيوبيون بهذا الضريح، حيث أنشأوا بجوار قبر السيدة عائشة مدرسةً لتحفيظ القرآن الكريم، في الوقت نفسه الذي أحاط فيه الناصر صلاح الدين الأيوبي عواصم مصر الإسلامية الأربع "الفسطاط . العسكر . القطائع . ثم القاهرة" بسور ضخم طوله ١٥ كيلومتراً، ولمّا فصل هذا السور قبّة السيدة عائشة عن باقي القرافة.. فُتح في سور القاهرة باب يسمّى "باب عائشة" والمعروف الآن بباب القرافة.

ويؤكّد الأثري حسن عبد الوهاب أنّ هناك العشرات من الأدلّة على وجود ضريح السيدة عائشة في المكان الموجود به حالياً.. ومن هذه الأدلّة أنّ ابن الزيات . وهو خير من ألّف في أعلام القرافتين الكبرى والصغرى . قد أكّد ذلك عند ذكره لمشاهد باب القرافة، فقال: وأصحّ ما بالحوامة مشهد السيدة عائشة، ولها نسب متّصل بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب. ثم تبعه السخاوي في كتابه "تحفة الأحباب" فقال: إنّ السيدة عائشة مدفونة بمصر، وإنّه عاين

قبرها في تربة قديمة، على بابها لوح رخامي مدوَّن عليه حسبها ونسبها، وقد توفّيت في عام ١٤٥هـ.

وقد أُلحق بهذا الضريح مسجد يُعرف الآن بمسجد السيدة عائشة، وهو الموجود بشارع السيدة عائشة عند بداية الطريق إلى المقطم، وقد تهدّم المسجد القديم وتم إعادة بنائه في عام ١١٦٧هـ / ١٧٦٢م على يد الأمير عبد الرحمن كتخدا.

ويتكوّن هذا المسجد من مربّع يتوسّطه صحن تحيط به الأروقة.. كما أُقيم بداخله الضريح الذي تأكّد منه المرحوم أحمد باشا زكي، فكتب عن ذلك يقول: "إن المشهد القائم جنوب القاهرة باسم السيدة عائشة النبوية، هو حقيقة متشرّف بضم جثمانها الطاهر، وفيه مشرق أنوارها، ومهبط البركات بسببها".

ولمسجد السيدة عائشة واجهة غريبة شملت بابين فوقهما منارة، والموجود منها الآن دورتها الأولى، ومن هذا الباب يتم الوصول إلى داخل المسجد، أما الباب الثاني فتوجد على يساره المنارة، وهو يؤدي إلى طرقة، على يسارها باب له عقد تحيط به كرانيش متعرّجة، ويؤدي أيضا إلى المسجد، ثم إلى باب القبّة.

ويؤكّد الأثري حسن عبد الوهاب، أنه من المرجّح وجود حجرة تحت أرضية القبلة الموجودة الآن، وتضم تابوتا أثريا، كما هو مألوف في كثير من المشاهد.

هذا وقد تمّ هدم المسجد في عام ١٩٧١م، وتم إعادة بنائه على ما هو عليه الآن، وتبلغ مساحته الكلية حوالي ٦٦٠ مترا.

ويقع المسجد بشارع السيدة عائشة عند بداية الطريق إلى المقطم، وقد تهدّم المسجد القديم وأعاد بناءه الأمير عبد الرحمن كتخدا في القرن الثامن عشر.

مسجد الشيخ عطية عز الدين بن يحيى..
المعروف بأبي الريش بمدينة دمنهور

ينتهي نسب الشيخ عطية عز الدين إلى الإمام إدريس بن عبدالله بن الحسن العلوي الذي فر إلى بلاد المغرب الأقصى حيث أسس دولة الادارسة وكان ذلك في عهد الخليفة هارون الرشيد على إثر محاربة العباسيين للعلويين والانتصار عليهم في موقعة (فخ) التي استشهد فيها عدد كبير من العلويين واتباعهم.

وقد بقيت أسرة شيخنا في فرشلة بالمغرب الأقصى في كنف أجدادهم الأدارسة حتى أوائل القرن الرابع الهجري ولما بدأت دولة الأدارسة يدب فيها الضعف بسبب مناوئة الفواطم لهم، رحل جد الشيخ عطية إلى مكة المكرمة حيث أنجب ولده عز الدين وكان ذلك سنة ١١٣ هـ في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله وقد بقي

عز الدولة في مكة حتى بلغ الواحد والسبعين من عمره ثم رحل منها إلى المدينة المنورة وكان ذلك في عهد الوالي الحسن ابن طاهر بن مسلم من أحفاد الحسين، المعين من قبل الخليفة الفاطمي العزيز بالله في مصر، وقد كان مجيء عز الدين إلى المدينة بناء على رغبة الحسن بن طاهر الملحة في الحضور إليه لما سمعه عنه من الورع والتقوي وسداد الرأي والتفاف بني الحسن حوله.

وقد لعب عز الدين – والد شيخنا– دورا فعالاً في تاريخ المدينة السياسي في ذلك الوقت، حيث كان له أكبر الأثر في بقائها في يد الشيعة الفواطم فقد حدث في عهده أن حاول الخليفة العباسي أن يعزي والي مكة والمدينة بالمال والخلع التي بعثها إليهما كما وعدهما بالعمل على إبقاء الحكم وراثيا في أبنائهما من بعدهما، لكنهما رفضا تلك العروض جميعها قائلين له: إن الخطبة في مكة والمدينة تقام للخليفة الحاكم بأمر الله دون سواه.

وفي المدينة المنورة ولد الشيخ عطية أبوالريش سنة ٤٩٣ هـ حيث أمضى طفولته ومعظم شبابه وتلقى العلم على أيدي فقهائها وعلمائها ولم يتقيد في دراساته الدينية والفقهية بمذهب آبائه وأجداده الشيعي بل درس وتفقه في المذهب السني المالكي وفي مدرسة الإمام مالك بالمدينة ظهر أمر شيخنا خاصة وهو العلوي

النسب، ولعل السبب في اختيار الشيخ عطية مذهب مالك في ذلك الوقت دون غيره من مذاهب السنة الأخرى هو أن الإمام مالك اعتمد في مذهبه على أصلين هما قول الصحابي وعمل أهل المدينة وهما الأمران اللذان صبغا مدرسته الفقهية بتضييق الرأي إذا قورنت بغيرهما من مدارس الفقة المعاصرة.

وكان مجيء الشيخ عطية إلى مصر في عهد الخليفة الظاهر الفاطمي الذي اتسم عهده باللين والتسامح إزاء السنيين إذ ترك لهم مطلق الحرية في أداء شعائرهم كما أهملت بعض المظاهر الشيعية فصار المؤذنون لا يحرصون على ذكر عبارة حي على خير العمل في الأذان وصارت تعاليم مذهب الإمام مالك والإمام الشافعي أحمد بن حنبل تدرس في عهده فصار الخليفة الظاهر يراعي مذهب الإمام مالك ومن سأله الحكم به أجابه أما مذهب الإمام أبوحنيفة فلم يلق تأييدا من الفاطميين، لأنه مذهب العباسيين.

خلوة الزهاد

وفي مصر نزل الشيخ عطية بمسجد عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط، وهناك درس المذهب الشافعي وتفقه فيه حتى كان يفتي ويقضي به في الجامع العمري وكان الشيخ عطية ورعا تقيا دمث الأخلاق، لذا كثر تلاميذه ومريدوه، ولما سمع به الخليفة الظاهر

استدعاه إلى مجلسه وكان يظهره على الأمراء والوزراء بل يقال إنه كان يتردد عليه في خلوته التي اتخذها له في الجيزة بالقرب من الأهرام ، ولما عرف أمره العرب الشرقية أتوا إليه بالمسجد العمري وطلبوا إليه الحضور إلى الشرقية حيث ينتفع به كثير من القبائل العربية التي تسكن تلك الجهة وقد استجاب لهم الشيخ عطية وذهب إلى الشرقية، حيث أقام فترة من الزمن ولا يزال يوجد بالقرب من مدينة بلبيس خلوة تعرف باسم خلوة "أبوالريش".. وقد عرف الشيخ عطية باسم أبو الريش لأنه رحمة الله عليه كانت به حكة لا يستطيع معها أن يلبس أو يفترش الصوف، لذلك فإنه كان يحشو غطاءه ووسادته بالريش ويحرص دائماً على أن يحملها على ظهره أينما رحل، لذا فإن ملابسه كانت دائما مملوءة بزعب الريش فعرف به.

ولما عرف الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بسفر الشيخ أبوالريش إلى الشرقية أرسل في استدعائه خشية أن يكون قد ألم به أذى في القاهرة، فلما حضر الشيخ وعرف الخليفة منه أنه ربما ذهب إلى الشرقية نزولا على رغبة جميع القبائل العربية هناك أمره بالبقاء في القاهرة بقصد التبرك والانتفاع منه، لكن الحقيقة أن الخليفة خشي من بقاء أبوالريش في الشرقية أن يتأثر بمذهبه الشافعي القبائل العربية هناك.

وقد بقي الشيخ أبوالريش معززا مكرما بمدينة القاهرة حتى تقلد بدر الجمالي الوزارة في أواخر عهد الخليفة المستنصر وكان مغاليا في مذهبه الشيعي وأظهر روح العداء والكراهية إزاء أهل السنة وأمر بإضافة "حي على خير العمل" إلى الأذان، كما أعاد بدر الجمالي نفش عبارات تتضمن لعن الصحابة على الجدران وأصدر أوامره بأن يكون التكبير على الميت خمسا طبقا للمذهب الشيعي، كما جاء في النجوم الزاهرة. وإزاء هذه التصرفات العدائية الشديدة اضطر الشيخ أبوالريش أن يرحل سرا إلى الدلتا وكان ذلك سنة ٨٧٤هـ وأخذ ينتقل من بلدة إلى أخرى حتى استقر به المقام في نهاية تلك السنة في مدينة دمنهور واتخذ له خلوة وانقطع فيها للعبادة وبقي كذلك حتى توفي لا يخرج من خلوته إلا في المناسبات والأعياد ولما توفي سنة ٤٨٤ هـ دفن بتلك الخلوة.

وقد صحب الشيخ أبوالريش معه في رحلته إلى دمنهور زوجته التي بني بها منذ قدومه مصر وهي ابنة أحد أشراف اليمن من الزيديين ورزق منها بخمسة أولاد، وبقيت عائلته بعد وفاته في مدينة دمنهور، ولما توفي ابنه الأكبر محمد شمس الدين قضيب دفن بجوار والده من الجهة الشرقية ودفن ابنه الثاني محمد الشبلي بجواره من الجهة الجنوبية، ويقول علي مبارك: إن الاحتفال بمولد

الشيخ أبوالريش بدمنهور يأتي في المرتبة الثانية بعد مولد سيدي إبراهيم الدسوقي.

وصف الجامع

ومما يؤسف له أن وزارة الأوقاف أزالت الضريح الذي بني للشيخ أبوالريش في العصر الأيوبي تماماً عندما أقامت المسجد الحديث، ويتكون المسجد الحالي من تخطيط مربع الشكل يتوسطه صحن مربع مغطى بسقف يشبه (الشخشيخة) ويقوم السقف على أربع دعائم كبيرة وبجوارها أعمدة صناعية ويعلو الدعائم وكذا الأعمدة تيجان ذات طراز إسلامي جميل على شكل دلايات. ويحيط بالصحن من جهاته الأربعة ما يشبه الإيوانات في المدارس الأيوبية والمملوكية إلا أنها غير مقفلة الجوانب وغير مغطاة بأقباء بل يغطيها سقف خشبي مسطح أقل ارتفاعا من سقف الصحن، وقد نقش سقف المسجد كله برسوم زيتية قوامها زخارف هندسية ونباتية محورة بأسلوب الأرابيسك، وبكل ضلع من أضلاع المسجد عدا جدار القبلة نوافذ قنديلية غشيت بزجاج معشق متعدد الألوان وبجانب المحراب يوجد منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة والمدخل الرئيسي للمسجد يوجد بالجهة الشمالية الغربية المواجهة لحائط القبلة، ويتكون المدخل من ثلاثة أبواب معقودة والباب الأوسط منها أكبرها ويتقدمها ظلة يصعد إليها بخمس

درجات للمسجد مدخل ثان في الجهة الشمالية الشرقية. أما ضريح الشيخ أبوالريش فيوجد خلف جدار القبلة جنوب المنبر، وهو عبارة عن غرفة مربعة تعلوها قبة على رقبة مرتفعة فتحت بها ثماني نوافذ للإضاءة وإلى جانب الضريح من جهته اليسري يوجد ضريح ابنه محمد شبل وعلى يمين المحراب يوجد ضريح ابنه الأكبر محمد شمس الدين قضيب.

مسجد تبر بالمطرية

أو جامع سيدي إبراهيم

تباينت أسماء هذا المسجد، فقد عُرف قديماً بمسجد التبر، ومسجد الجميزة، ومسجد التبريز. وتسمّيه العامة: مسجد التبن، أمّا الاسم الذي يعتمد على أسانيد تاريخية صحيحة، فهو مسجد تبر أو مسجد إبراهيم.

توجد زاوية سيدي إبراهيم في شارع ماهر "البرنس سابقاً" وعلى ناصية حارة سيدي إبراهيم، وتتكوّن من مبنى مستطيل الشكل، مدخلها في الجهة الجنوبية، حيث يوجد بابان داخل حنيتين، يعلوهما عقد ذو ثلاثة فصوص، ويعلو الباب نافذة صغيرة معقودة، والجدران الخارجية مزخرفة بطلاء جيري مخطّط باللون الأحمر والأبيض، وتبدو وكأنّها أبلق. أمّا داخل الزاوية فبسيط جدّاً، ويتكوّن

من ستة أروقة موازية لحائط القبلة، وبكلّ رواق أربعة أعمدة. وبالرواق الثاني وأمام المحراب توجد قبّة بها ثماني فتحات، القصد منها الإنارة. وقد اقتطع من الزاوية مستطيل في الركن الشمالي الغربي، توجد في جزء منه مقبرة سيدي إبراهيم، وهي عبارة عن حجرة مربّعة، غُطِّيت بقبّة تقوم على رقبة مثمّنة، بكلّ ضلع منها نافذة، وفوقها تقوم قبّة مدبّبة. أمّا جدران المستطيل فقد فُتحت في كلٍّ من الضلع الشرقي والغربي نافذتان قنديليتان. وفي الجهة الغربية من الزاوية توجد الميضأة ودورة المياه.

أمّا بالنسبة لإبراهيم المقصود بالذكر هنا، فهو إبراهيم الجواد ابن عبدالله الملقّب بالكامل ابن الحسن المثنّي ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وعنه يقول أبو المحاسن: "إنّ إبراهيم (رحمه الله)، كان ضحية الطمع والجشع، نشأ في بلدة "باغمري" من أعمال الكوفة". ويصف كيف جاءت الرأس إلى مصر، فيقول: "وبينما الناس في ذلك إذ قدم يزيد برأس إبراهيم بن عبدالله، فنُصب في المسجد أياماً، ثم طيف به، ودُفن في الضاحية التي تُعرف بمنية مطر".

وقد حقّق الشيخ الشبلنجي الاسم في كتابه "نور الأبصار في مناقب آل البيت" وانتهى إلى أنّه هو إبراهيم بن عبدالله المحض أخو

محمد المهدي، وكان من كبار العلماء، وروي أنّ الإمام أبا حنيفة بايعه، وأفتى الناس بالخروج معه ومع أخيه محمد.

ويضيف الذهبي فيقول: وفيها (أي سنة ١٤٥هـ) خرج أخوه إبراهيم بن عبدالله بن حسن بالبصرة، وكان قد سار من الحجاز إلي البصرة، فدخلها سرّاً في عشرة أنفس، ولمّا بلغ المنصور خروجه تحوّل فنزل الكوفة حتّي يأمن غائلة أهلها، وألزم الناس بلبس السواد، وجعل يقتل كلّ من اتّهمه أو يحبسه، وتهاون متولّي البصرة في أمر إبراهيم حتّى اتّسع الخرق، فجهّز المنصور لحربه خمسة آلاف، فكان بين الفريقين عدّة وقعات، وقُتل خلق من أهل البصرة وواسط. وبقي إبراهيم سائر رمضان يفرّق العمال على البلدان ليخرج علي المنصور من كلّ جهة فتقاً، فأتاه مصرع أخيه بالمدينة قبل الفطر بثلاثة أيام، فلم يبرح أن ردّ المنصور من المدينة عيسى بن موسى فوجّهه لحرب إبراهيم.

أمّا عن أثر هذه الأحداث في مصر، وكيف جاء رأس إبراهيم إليها، فيحدّثنا ابن ظهيرة في كتابه "الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة" فيقول: وفي أيام يزيد بن حاتم والي مصر من قبل الخليفة المنصور، ظهرت بمصر دعوة بني الحسن بن علي بن أبي طالب، وتكلّم بها الناس، وبايع كثير منهم لبني الحسن في الباطن، وماجت

الناس بمصر، وكاد أمر بني الحسن أن يتمّ، والبيعة كانت باسم علي بن محمد بن عبدالله.

ولابن ظهيرة في كتابه أيضًا رأي آخر عن مكان دفن رأس إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، إذ يقول: "مسجد البئر والجميزة في طريق الجب، بُني على رأس إبراهيم بن عبدالله، أرسله أبو جعفر المنصور إلى الأمصار، فأخذه أهل مصر، ودفنوه في هذا الموضع".

وفي تفسيره لمكان البئر والجميزة يقول: "هما العريش". أمّا عن السبب في تسمية المسجد باسم مسجد تبر، فيرجع كما يقول المقريزي:

نسبة إلى "تبر"، أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الأخشيدي، فلمّا قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر ثار تبر الأخشيدي هذا في جماعة من الكافورية والأخشيدية وحاربه، فانهزم بمن معه إلى أسفل الأرض، فبعث جوهر يستعطفه، فلم يجب، وأقام على الخلاف، فسيّر إليه عسكراً حاربه بناحية صهرجت، فانكسر وصار إلى مدينة صور التي كانت على ساحل البحر، فقبض عليه بها وأُدخل إلى القاهرة، فسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة، فاشتدّت المطالبة عليه، وضُرب بالسياط، وقُبضت أمواله، وحُبس عدّة من

أصحابه بالمطبق من القيود إلى ربيع الآخر، ثم خرج وأقام أياماً مريضاً ومات.

ولعلّ السبب في اختيار جهة المطرية لتكون مقرّاً لرأس إبراهيم، هو إبعاد الناس عن زيارة المقبرة حتّى تخمد الثورة، وتضعف الدعوة للعلويّين. فقد كانت منطقة المطرية في ذلك الوقت مهجورة غير مسكونة، لبُعدها عن العاصمة، وهي الفسطاط ثم العسكر، كما أنّ مقابر المسلمين في ذلك الوقت كانت عند جبل المقطم. وممّا ينهض دليلاً على أهمية هذه المقبرة في تلك المنطقة النائية . وأعني بها المطرية . هو اهتمام الأمير "تبر" ببناء مسجد بجوارها.

مسجد الإمام حسن الأنور

حفيد الإمام الحسن بن على (عليهم السلام)

الإمام حسن الأنور والد السيدة نفيسة، وشيخ بني هاشم في عصره وهو الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب قدم إلى مصر بعد عزله من ولاية المدينة سنة ١٩٣ هجرية ومع ابنته السيدة نفيسة وتوفي بالقاهرة.

ولد رضي الله عنه سنة ١٠١هـ وتوفي سنة ١٨٦هـ ودفن بمسجده بالقرب من سور مجرى العيون في مشارف مصر القديمة ودفن معه في مقامه ابنه الإمام زيد الأصغر تزوج من ابنة عمه الإمام الحسن بن الإمام الحسن السبط بن الإمام على بن أبي طالب عليهم السلام. أولاده إحدى عشر: تسعة من الذكور وهم السادة: القاسم – محمد– علي– إبراهيم– زيد الأصغر– عبيد الله– يحيي المتوج–

إسماعيل– إسحاق عليهم السلام واثنتان من الإناث هما: السيدة أم كلثوم والسيدة نفيسة عليهما السلام.

وهذه الشخصية الكريمة من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) لها في نفوس المؤمنين بمصر الشيء الكثير، فهي قد أنجبت الدرّة النفيسة من درر آل البيت على أرض الكنانة. وأقصد بها السيدة نفيسة التي أجمع المؤرّخون . ولم يختلف منهم أحد . على أنّها مدفونة في مسجدها في حي الخليفة بالقاهرة.

والشخصية الكريمة بالطبع هي سيدي حسن الأنور ابن زيد الأبلج ابن حسن السبط ابن على بن أبي طالب (عليهم السلام). وهذه الشخصية النبوية الكريمة تعتبر من أهمّ شخصيات آل البيت في القرن الثاني الهجري، بل هي أهمّها جميعاً. إنّ حسن الأنور . رغم تلك الشذرات المتناثرة حوله من المخطوطات والكتب . من القلائل من آل البيت الذين لعبوا دوراً مهماً في العصر العباسي الأول. فقد كان والياً على المدينة المنوّرة. تولّي إمارة المدينة وعمره ٦٧ سنة من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور، وظلّ فيها حوالي ستّ سنوات من عام ١٥٠ إلى ١٥٥ هجرية، لم ينج من اضطهاد العباسيين. ولد الحسن الأنور لأبيه زيد بن الحسن السبط عام ٨٣ هـ.

وكما في خطط المقريزي: أنّ أُمّه أُمّ ولد، وأُمّ الولد هي الجارية التي يعتقها سيدها ويتزوّجها على عادة العرب. وقد نشأ الحسن في بيت شريف، وفي رحاب أبيه زيد في المدينة، وتربّي تربيةً إسلاميةً جليلة. ويروي: أنّه كان يأخذ ابنته نفيسة، ويدخل معها حجرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، ويقول: يا رسول الله أنا راض عن ابنتي نفيسة. فقد كان الإمام زيد والده يأخذ ابنه، حتى رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام يقول له: برضاك عنه، والحقّ سبحانه وتعالى راض عنه برضاي عنه. "يا زيد إنّني راض عن ابنك حسن".

وقد توفّي الإمام زيد .كما يقول الشبلنجي في نور الأبصار . في عام ١٢٠هـ، أي أنّه توفّي والحسن الأنور في السابعة والثلاثين من عمره، وترك والده عليه ديناً مقداره –كما يحدّده الخطيب البغدادي في كتاب تاريخ بغداد– أربعمائة دينار، فحلف الحسن . كما في خطط المقريزي . ألاّ يظلّ رأسه تحت سقف إلاّ سقف مسجد جدّه الرسول (صلي الله عليه وآله)، أو رجل يكلّمه في حاجة حتى يقضي ما على أبيه من دين، وكان أن وفي الدين. والواقع أنّ سيدي حسن الأنور نشأ في رحاب جدّه الرسول (صلي الله عليه

وآله)، يقرأ القرآن الكريم، ويكثر العبادة والقيام والصيام، مع زهد وورع، وتقوى وصلاح.

وقد صقلته هذه الحياة، وفتح الله عليه بالعلم والبيان والثراء، حتى صار إماماً عالماً، وله تلاميذ ومريدون، وحمل الكثير من الألقاب التي ذُكرت في كثير من الكتب، جمعنا منها هذه الألقاب، وهي: شيخ الشيوخ، شيخ بني هاشم، من كبار آل البيت، أبو محمد المدني الأنور، التابعي، النابه، عالم، عابد، فاضل، شريف، علوي. وقد صار ثقةً في رواية الأحاديث، ومن تلاميذه الإمام مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن أبي ذئب المحدّث الجليل، وأبو أُويس، ووكيع. كيف لاقي الحسن وجه ربّه؟ وأين دُفن؟ وما حكاية مشهده بالقرب من سور مجري العيون أو سور القاهرة القديم؟ خلال الخمسة والثمانين عاماً التي عاشها حسن الأنور، عاش حياةً واسعةً ثريةً متعدّدة الجوانب، وأنجب أحد عشر ولداً تسعة ذكور واثنتين من الإناث هما: نفيسة وأم كلثوم، وكما يقول الشبلنجي في "نور الإبصار": إنّ أُمّهم جميعاً هي أُمّ سلمة زينب بنت الحسن المثنّي ابن الحسن السبط ابن على بن أبي طالب. لكنّ الخلاف كثير حول موت الحسن الأنور، ويؤكّد فضيلة الشيخ عبدالغفور محمود جعفر شيخ جامع حسن الأنور، الذي يبحث دائماً في تاريخه، أنّ هناك مخطوطاً ينقل عن ابن النحوي قصةً طويلةً

مفادها: أنّ السيد حسن الأنور توفّي في ريف مصر، وأنّه إن صحّ هذا الكلام، فقد نقل رفات الحسن الأنور إلى مسجده الحالي. ويتّفق مع رأي الشيخ ما أورده الشيخ الصبّان في كتابه "إسعاف الراغبين"، نقلاً عن الشعراني في متنة: "أنّ الإمام حسن الأنور والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة قريباً من جامع القرّاء، بين مجراة القلعة وجامع عمرو".

وأنّ الذي أشهر هذه التربة وبني عليها قبةً .كما يرى على مبارك حضرة عبدالرحمن كتخدا أحسن الله إليه، وأسبل سرادقات لطفه عليه. من هذا يتّضح اختلاف الكتّاب حول دفن الحسن الأنور في مصر والواقع أنّ هناك شواهد كثيرة تدلّ على وجود لآل البيت في مصر، خاصّةً الذين ثار حول دفنهم الخلاف. والحسن الأنور . من خلال ضريحه ومسجده . في التاريخ والمعمار تجعلنا نقول: إنّ إثبات دفنه أو نقل جسده الطاهر إلى مصر يحتاج إلى أبحاث المجتهدين.

إنّ أقدم تاريخ عثرت عليه لجامع سيدي حسن الأنور، منذ أيام دولة المماليك البحرية، في القرن الثامن الهجري، وفي عصر الناصر محمد بن قلاوون، أي منذ حوالي ستة قرون. وليس معنى ذلك أنّ الجامع قد بدأ بناؤه في هذا التاريخ، وإنّما قبل ذلك. يدلّ على

ذلك ما ورد في خطط على مبارك، إذ يقول: عمّره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله، ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون، وانتهت عمارته سنة ٧١٢هـ، وأُقيمت فيه الجمعة حينئذ، وله أربعة أبواب، وفيه ١٣٧ عموداً، وذرعه أحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع، بذراع العمل، وما برح من أحسن المنتزهات إلى أن خرب ما حوله.

لكن لسبب أو لآخر، فإنّ ما أقامه قلاوون سقط أيضاً، مع أنّ الجامع –كما يقول الشعراني– كانت مساحته كبيرة، وكان حوله بساتين من أجمل المنتزهات.." ويؤكّد ذلك على مبارك حين يقول: ثم زالت آثاره بالكلية، وقيل ـ أي الجامع: كان محلّ السبع سواقي ذات البناء الضخم بجوار فم الخليج، التي تنقل الماء من النيل إلى مجراة القلعة. ويدلّل على ذلك ما اشتهر من أنّ الفرنساوية زمن دخولهم مصر وجدوا هناك كثيراً من العمد الرخام الضخمة، وأحجاراً، ونحو ذلك. لكن عمارة المماليك سرعان ما انهارت هي أيضاً، بعد حوالي أربعة قرون ونصف القرن. وظلّ الجامع متخرّباً حتى تجدّد في عام ١٢٨٠ هـ. وكما جاء في على مبارك ـ على يد ناظره الشيخ أبي زيد إسماعيل كما هو مرقوم بأعلي بابه الغربي، عليه قبّة حديثة، وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب عليه اسم سيدي حسن الأنور، وبجوار هذا الضريح ضريحان: أحدهما لسيدي زيد

الأبلج، واسمه منقوش على قطعة حجر تحت تابوته، والآخر لسيدي جعفر، ولا يعرف من هو سيدي جعفر حتى الآن. لكن هذا التجديد لا ينفي أنّ الأمير عبدالرحمن كتخدا في القرن الثاني عشر الميلادي كان قد بني قبةً على ضريح سيدي حسن الأنور، كما سبق أن أسلفنا.

وكما هو ظاهر فإنّ المسجد الحالي بمقارنته بما في أوراق الأوقاف، فإنّ مساحته قلّت كثيراً، بل إنّه الآن ليس حوله خضرة سوى نخلة واحدة، رغم ما يقوله على مبارك من أنّه كان "بجوار ميضأته شجرتان من اللبخ ونخلات"، وحتّى الخمسينيات من القرن العشرين وصل المسجد إلى حالة يرثي لها، ممّا دفع بعض أهل الحي إلى الاشتراك في تجديده وتوسيعه. وهكذا تبدو أهمية جامع سيدي حسن الأنور، وأهمّيته تكمن بالطبع في الضريحين الموجودين به لسيدي حسن الأنور ووالده اللذين ينتميان للحسن السبط، وهو فرع كثير من أوراقه المضيئة على تراب مصر.

يقع ضريح حسن الأنور في المنطقة التي تسمّي بخرطة أبي السعود بمصر القديمة، من جهة سور القاهرة، في الطريق إلى مسجد عمرو بن العاص، وقد حدّثوا عنه أنّه كان تقياً ورعاً مجاب الدعوة، وكان إماماً عظيماً عالماً، من كبار أهل البيت، معدوداً من التابعين.

وكان أبوه زيد الأبلج (رضي الله عنه) جليل القدر كريم الطبع، يتّصف بالصفات الكريمة، وكان يتولّى أمر صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان يقصده الناس فيبرّهم ويكرمهم، ويفد إليه الشعراء فيمدحونه وينالون عطاءه، فكان ذلك سبباً في إيغار صدر سليمان بن عبد الملك عليه، فكتب إلى عامله بالمدينة يقول له: أمّا بعد، فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيد بن حسن عن صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وادفعها إلى رجل ـ سمّاه ـ من ذوي قرابته. منزلته العلمية كان الحسن عالماً عاملاً بعلمه، وقد ورث عن أبيه كثيراً من العلوم، وأصبحت له ألقاب تشير إلى منزلته العلمية، فكان يقال له: شيخ أهل البيت، وشيخ الشيوخ، والعابد، والفاضل، والشريف.

كما كان ثقةً راوياً، ومن تلاميذه: الإمام مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن أبي ذئب المحدّث الجليل ـ وهو غير ابن أبي ذئب الذي وشي به ـ ومن تلاميذه أيضاً: أبو أُويس ووكيع. وشيوخه: منهم أبوه الإمام زيد، وابن عمه عبدالله بن الحسن، وأخذ عن عكرمة، ومعاوية بن عبدالله بن جعفر.

مشهد طباطبا.. بقرافة الإمام الشافعي

ينسب هذا المشهد إلى إبراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولا خلاف على صحة هذا النسب عند علماء النسب، وطباطبا سمي بهذا الاسم، للدغة كانت في لسانه قال أبوبكر الخطيب لما قدم بغداد في خلافة هارون الرشيد، سمع به فبعث إليه فظن أن أحداً قد وشي به فدخل على الرشيد فقام الرشيد وأجلسه إلى جانبه وقال له ما جاء بك يا أبا إسحق، فقال: طلبني صاحب الطبا يعني صاحب القبا، فكان يقلب القاف طاء وللسيد إبراهيم طباطبا من الأولاد لصلبه القاسم الرسي، والرسي هذه نسبة إلى الرس وهي قرية من قرى المدينة سكن بها فنسب إليها.

ومن أولاد إبراهيم طباطبا المدفونين بهذا المشهد –كما يقول ابن الزيات– على بن الحسن ابن طباطبا الذي كانت له مكانة ومقام كبير عند أمراء مصر، وقيل إنه بلغ ماله بعد موته ثلاثة قناطير من الذهب وسبعة قناطير من الفضة ومائة عبد ومائة أمة، وكان قد أوصى بنصف ماله صدقة، وتوفى رضي الله عنه في سنة خمس وخمسين ومائتين وبهذا المشهد أيضاً قبر الإمام أحمد بن على بن الحسن بن طباطبا كان جليل القدر وله مكانة مرموقة، ويعد من شعراء عصره وقيل إنه تصدق بمال أبيه كله حتى كان لا يجد ما ينفق فكان يأكل في اليوم والليلة مرة واحدة فلما بلغ ذلك ابن طولون منحه قرية من قري مصر، وكانت كلمته مجابة عند ابن طولون فكان يشفع عنده ويمشي في قضاء حوائج الناس فيقضيها وفي ذلك يقول ابن زولاق: لم ير فيمن نزل مصر من الأشراف أكثر شفقة ورأفة وسعيا في قضاء حوائج الناس من أحمد بن علي بن الحسن بن طباطبا ويذكر ولده عبدالله عن أبيه الرواية التالية: قال: شفع أبي عند صاحب مصر شفاعة في قوم كان قد طلب منهم مالا، فأبى أن يقبل شفاعته، فلما كان الليل رأى رسول الله، وأمره أن يقبل شفاعته.

ودفن في هذا المشهد كذلك الإمام عبدالله بن طباطبا الذي ترجم له ابن النحوي، فقال كان عبدالله شريفا عفيفا فصيحاً جميلا وكانت له رباع وضياع ونعمة دائرة متسعة وكان كثير الافتقار للفقراء

والأرامل والمنقطعين، ويروي ابن زولاق عن عبدالله الرواية التالية: قال عبدالله: رأيت في المنام كأن طاقة في السماء فصعدت إليها ومشيت فرأيت سريرا عليه امرأة فعلمت أنها السيدة خديجة فسلمت عليها فقالت من تكون؟ فقلت: عبدالله بن أحمد بن طباطبا، فصاحت: يا فاطمة قد جاءك من أولادك ولد فخرجت من بيت على يسار السيدة خديجة فقمت إليها فقالت: مرحبا بالولد الصالح، ثم أقبل اثنان أعلم أنهما الحسن والحسين فقبلت يد الواحد، فقال عمك وأشار بيده إلى الحسن ثم خرج رجل عليه سكينة ووقار فقال أحدهما: جدك على بن أبي طالب ثم رأيت رجلا أقبل جليلاً جميلاً فانكببت على رجليه أقبلهما فمنعني وقال: لا تفعل هذا يا أحمد مرحبا بالولد الصالح، وجلسوا يتحدثون فما أنسيت طيب حديثهم إلى الآن فقال لي رسول الله: قم.. فأخذ بيدي وأنزلني ويدي في يده وهو يقول لي: بلغت الأرض؟ فأقول: لا إلى أن بلغ إبهام رجلي الأرض، فلما وصلت رجلي الأرض انتبهت كالمصروع لا أعقل شيئاً فجاء أهلي بالمعبرين وعلقوا على التعاويذ، فبلغ الحديث إلى أبي عبدالله الزيدي فجاءني وسألني عن قصتي فحدثته فقال: ليتني كنت معكم.

وصف المشهد يوجد مشهد طباطبا على بعد ٥٠٠ متر إلى الغرب من مسجد الإمام الشافعي، وعلى بعد ٢٣٠ مترا من شمال

عين الصيرة والمشهد عبارة عن مستطيل غير منتظم يبلغ طوله ٣٠ في ٢٠ عرضا، وفي نهايته الجنوبية يوجد قبتان وفي الجزء الشمالي الشرقي من سور المشهد يوجد المدخل، وإلى يساره يوجد مبنى حديث عبارة عن حجرة البئر مبني مستطيل مقسم إلى ست حجرات صغيرة بعضها مربع والآخر مستطيل.

أما مكان الصلاة فيتكون من مربع يبلغ طوله ١٨ متراً تقريباً مبني من الآجر، وفي الجدار الشرقي يوجد المحراب ويقسم المربع إلى ثلاثة أروقة صفان من الدعائم المتعامدة بأركانها أربعة عمد ملتصقة ويغطي كل المسجد تسع قباب بكل رواق ثلاثة منها ويشبه هذا المشهد في تصميمه مشهد السبعة وسبعين ولياً بأسوان، وكذا مئذنة بلال بالقرب من السد العالي.

ويرجع المؤرخون أن هذا المشهد قد بني في سنة ٣٣٤هـ ٩٤٣م، وهو تاريخ وفاة الشريف طباطبا الأصغر.

مقام علي الأكبر.. بكربلاء المقدسة

علي الأكبر... هو نجل الإمام الحسين ، ولد في الحادي عشر من شعبان ٣٥ هـ، أو ٤١ هـ،، أمه السيدة ليلى بنت أبي مُرَّة بن عروة بن مسعود الثقفي، له من العمر تسعة عشر عاماً حين وفاته، أو ٢٥ سنة على روايات عدة، ويترجّح القول الثاني لما روي أنّ عمر الإمام زين العابدين كان ثلاثاً وعشرين سنة، وعلي الأكبر أكبر سنّاً منه.

كان من أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خُلُقاً، يشبه جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلقا وخلقة ومنطقا كما قال أبوه الإمام الحسين حينما برز على الأكبر يوم الطف: (اللَّهُمَّ اشهد، فقد برز إليهم غُلامٌ أشبهُ النَّاس خَلقاً وخُلقاً ومَنطِقاً برسولك).

ولمّا ارتحل الإمام الحسين من قصر بني مقاتل خفق وهو على ظهر فرسه خفقة، ثمّ انتبه وهو يقول: (إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجِعُون،

والحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمين)، كرَّرها مرَّتين أو ثلاثاً، فقال على الأكبر (حمدتَ الله واسترجَعت)؟ فأجابه : (يا بُنَي، إنِّي خفقتُ خفقة فعنَّ لي فارس على فرس، وهو يقول: القوم يسيرون، والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نُعِيت إلينا)، فقال على الأكبر : (يا أبَه، لا أراك الله سوءاً، ألَسنا على الحق؟)، فقال : (بلي، والذي إليه مَرجِع العباد)، فقال على الأكبر: (فإنّنا إذَن لا نُبالي أن نموت مُحقِّين)، فأجابه الإمام الحسين: (جَزَاك اللهُ مِن وَلدٍ خَير مَا جَزَى وَلَداً عن والِدِه).

وحينما لم يبقَ مع الإمام الحسين يوم عاشوراء إلاَّ أهل بيته وخاصَّته، تقدّم على الأكبر، وكان على فرس له يدعى الجناح، فاستأذن أبَاه في القتال فأذن له، ثُمَّ نظر إليه نظرة آيسٍ مِنه، وأرخَى عينيه، فَبَكى ثمّ قال: (اللَّهُمَّ كُنْ أنتَ الشهيد عَليهم، فَقد بَرَز إليهم غُلامٌ أشبهُ النَّاس خَلقاً وخُلقاً ومَنطِقاً برسولك). استشهد علي الأكبر في العاشر من المحرّم ٦١ هـ بواقعة الطف في كربلاء، ودفن مع الشهداء ممّا يلي رجلي أبيه الحسين.

مقامه في كربلاء المقدسة

حظي العراق باهتمام كبير من قبل محبي أهل البيت، حيث يشد إليه الرحال من كل حدب وصوب لزيارة مراقد اهل البيت

المنتشرة في أغلب محافظاته ومدنه، ولعل من أبرزها مدن النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المشرفة وسامراء التي يحج الملايين إليها سنوياً. ولعل مدينة كربلاء المقدسة التي تضم معالم عظيمة كمرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس، بالإضافة إلى عشرات المقامات والمزارات التي تعود لذرية أهل البيت.

ومن تلك المقامات التي لم تشهد في الواقع اهتماما إلا من قبل أصحاب المحلة التي يوجد فيها هو مقام وقوع على الأكبر عليه السلام عن ظهر جواده في معركة الطف، الذي يقع في نهاية زقاق (الجية) في محلة باب الطاق.

وللوصول إلى المقام يدخل الزائر في طريق ضيق لا يتجاوز عرضه المتر تسير مسافة عشرين متراً ترى أمامك بناء (ركن) له منارتان وشباك، وتري الحائط الملطخ بالحناء، وتشاهد الكثير من القطع الخضراء المعلقة في الشباك التي يضعها الزائرون للتبرك.

وعن تأريخ المقام وتوسيعه وما مر عليه من ويلات كمحاولات الهدم والإغلاق حدثتنا حفيدة الحاج محمد كاظم الأسدي قائلة: أنا احكي لكم عن هذا المكان الشريف مكان وقوع على الأكبر في مطلع الثلاثينيات كانت القطعة التي وجد عليها المقام عبارة عن خربة مهدمه ذات مساحة كبيرة تصل إلى ٨٠٠ متر اشتراها جدي

أبو والدتي الحاج محمد كاظم الأسدي المعروف (بأبو بسامير) وبناها، وأعطى مساحة حوالي ٢٠ مترًا للمقام، أي كما ترونها الآن غرفة مربعة الشكل لها باب جانبي والجهة الأمامية مكونة من الشباك الكبير وفوقه المنارتان، فكان الحاج هو أول من وسع المقام الذي كان سابقاً عبارة عن شباك من الخشب ذي قياسات صغيرة جداً، وعمر المقام لأجل دخول الزوار إليه، فبقي المقام في حياة الحاج كاظم ونحن –أحفاده– بقينا على طريقه في خدمة أهل البيت وزوار على الأكبر ضريح على الأكبر يقع عند رجلي ابيه الإمام الحسين مباشرة ويضمهما معاً الضريح المسدس الشكل، حيث يزداد طولاً عند مرقد على الأكبر.

مسجد الإمام موسى بن جعفر بالكاظمية

موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبي طالب عليه السلام ويكنى أبا الحسن، وأبا إبراهيم. وأمه أم ولد تدعى حميدة. كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرة دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار.

توفي الإمام موسى عام ١٨٣ هـ ودفن في المنطقة التي تسمى الآن بالكاظمية، وكانت حينها خارج بغداد وتسمي مقابر قريش، وقد دفن فيها قبله جعفر بن أبي جعفر المنصور مؤسس بغداد عام ١٥٠هـ، الموافق ٧٦٧م. ودُفِنَ معه فيه حفيدُه الجواد.

ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس. وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة. عاش خمساً وخمسين سنة، وله عدة أولاد الجميع من إماء: علي، والعباس، وإسماعيل،

وجعفر، وهارون، وحسن، وأحمد، ومحمد، وعبيد الله، وحمزة، وزيد، وإسحاق، وعبد الله، والحسين، وفضل، وسليمان، سوى البنات، سَمَّي الجميعَ الزبيرُ في النسب.

أول من بنى المرقد هو معز الدولة البويهي عام ٣٣٦ هـ، ثم في عام ٣٦٧ هـ قام عضد الدولة ببناء بيوت في المنطقة المحيطة بالمرقد الشريف لزيادة الوافدين والمهاجرين لمجاورة الحضرة.

استمر بناء وتوسعة المرقد عدة مرات إلا أنه تعرض لحريقين عام ٤٤٣ هـ وعام ٦٢٢ هـ فلم يبق من آثارهم شيء. بعد الحريق الثاني أمر الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله ثم من بعده ابنه المستنصر بالله بإعادة بناء المرقد، وأمر الأخير بصنع صندوق ووضعه فوق القبر عام ٦٢٤ هـ. يذكر المؤرخون أن الصندوق الصاج المنتصري باق إلى يومنا هذا في المتحف العراقي، لأن الشاه الصفوي بعد أن جاء بصندوقي الخاتم المرصعين بالعاج ونصبهما على قبر الإمامين أرسل هذا الصندوق إلى المدائن ونصبه على قبر سلمان الفارسي صاحب رسول الله وعند تأسيس دار الآثار العراقية نقل من المدائن إليها، وعلى هذا الصندوق كتابات لطيفة وفيه من أحسن الفن ودقائقه ما لا يوصف في تزيينه وفي كتابته اسم المستنصر بالله وتاريخه ٦٢٤ هـ.

في عام ٧٦٩هـ ظهرت الصدوع في الحضرة بسبب تتابع الفيضانات فقام السلطان أويس الجلائري ببناء قبتين ومئذنتين وأمر بوضع صندوقين من الرخام على القبرين وزينت الحضرة بالطابوق القيشاني ونقشت فيه الآيات القرآنية كما عمَّر الرواق ورباطاً كان في الصحن. بعد احتلال إسماعيل الصفوي بغداد عام ٩١٤ هـ (١٥٠٩م) زار الحضرة عام ٩٢٩ هـ فأمر بقلع عمارة الحضرة من الأساس وإعادة بنائها بعد توسيع الروضة وتبليط القاعات بالرخام، ووضع صندوقين خشبيين فوق القبرين، كما أمر أن تكون المآذن أربع بدلا من اثنتين وبني مسجدا كان يسمى المسجد الصفوي ثم أصبح الآن يسمى محليا بمسجد الجوادين وأمر بنقل رباط الحيوانات إلى خارج الجدار وعلق فيه القناديل والثريات.

بعد دخول سليمان القانوني بغداد عام ٩٤١ هـ زار الحضرة وجد أن العمران فيها قد بدأ إلا أنه لم يتم فأمر بتكميله وبناء المنبر الموجود اليوم في مسجد الجوادين وإكمال بناء إحدى المآذن. في عام ١٢٠٧ هـ أمر السلطان محمد بإكمال ما بدأه الصفويون فأضاف ثلاث مآذن أخرى على طراز الأولى التي كان قد بناها السلطان سليمان.

من تلك الأعمال أيضاً تأسيس صحن واسع يحف بالحرم من جهاته الثلاث: الشرقية والجنوبية والغربية، ويتصل الجامع الكبير بالحرم من جهته الشمالية، وتم تخطيط الصحن بمساحته الموجودة اليوم. الأعمال الأُخري تشمل: نقش باطن القبتين وسقف الروضتين بماء الذهب والمينا وقِطَع الزجاج الملون، تزيين جدران الروضة كلها من حد الطابوق القاشاني إلى أعلى الجدار المتصل بالسقف بقطع الزجاج الجميل المثبت على الخشب، تذهيب القبتين والمآذن الصغار الأربع، وذلك أنه لمّا جدد تذهيب قبة الإمام الحسين بكربلاء، وبقي الذهب القديم فائضاً على الحاجة، فنُقل إلى الكاظمية، حيث أُعيد صقله وطليه على الطابوق المُعَدّ لهذا الغرض، وأُضيف إليه ما لزمت إضافته، وتم هذا التذهيب في سنة ١٢٢٩ هـ. وفي سنة ١٢٨٢ هـ غُشّي الإيوان الشرقي بالذهب ممّا فَضَل من قبّة الإمامين العسكريين. وفي سنة ١٢٩٣هـ، وسع الصحن ونصبت ساعتينِ كبيرتين. عمارة المسجد للمسجد قبتان متساويتا الأبعاد وأربع مآذن كبيرة.

ارتفاع السقف يبلغ ٢٥م تعلوه القبتان المزينتان بالزخارف الإسلامية والآيات القرآنية من الداخل، ومن الخارج غلفت القبتان بتسعة آلاف طابوقة من الذهب الخالص وحولها المآذن الأربع المغلفة بالذهب أيضا والتي ترتفع إلى ٣٥م فوق السقف، وحول

القبب أيضا أربع منارات صغيرة بارتفاع ٤٥م. خلال القرن الماضي بني سياج حديدي مشبك خارج الحضرة ويحيط بها فيه بوابتان حديديتان وذلك لتنظيم حركة الزوار، بعد الاحتلال الأمريكي للعراق أصبحت هاتان البوابتان الحديديتان تستخدمان للسيطرة وإجراء عمليات التفتيش على النساء والرجال، فرضت هذه الإجراءات نظرا للظروف الأمنية السيئة في العراق. الصحن والأروقة يتكون الصحن من أربعة أقسام: صحن قريش هو القسم الغربي منه، صحن باب القبلة في القسم الجنوبي، صحن باب المراد في القسم الشرقي وجامع الجوادين في القسم الشمالي.

للصحن عشرة أبواب لها تسميات محلية للدلالة عليها، منها ثلاث رئيسية كبيرة للدخول وهي باب المراد، باب القبلة وباب صاحب الزمان، أما السبعة الأخرى فهي صغيرة الحجم تشمل باب قاضي الحاجات، باب الفرهادية، باب الجواهرية، باب قريش، باب الرجاء، باب المغفرة وباب الرحمة.

وللصحن ثلاثة أروقة حوله سقوفها مزينة بالآيات الكريمة وتتدلي منها الثريات، تستخدم الأروقة للصلاة حين تضيق قاعة الصلاة في الداخل عن استيعاب المصلين. الجدار والغرف يحيط بالصحن جدار سميك وضخم بارتفاع ١٠م مزين من الخارج

الطابوق الفرشي المنقوش بالآيات القرآنية وبعض النقوش الإسلامية. خلف الجدار يوجد طابقان من الغرف والأواوين مجموعها ٦٢ غرفة منها ١٤ في الطابق العلوي وتستخدم لتدريس طلبة العلم، معظمهم من المذهب الشيعي، الغرف في الطابق السفلي بعضها للتدريس أيضا وبعضها دفن فيها بعض كبار العلماء ورجال الدين. الغرف مبلطة بالرخام وجدرانها مزينة بالطابوق القاشاني. على هذا الجدار بين باب القبلة وباب المراد ساعة يبلغ ارتفاعها ٢٠م ذات زخارف إسلامية ونقش عليها أيضا آيات قرآنية نصبت عام ١٣٠١ هـ عند بناء آخر توسعة للحضرة، مازال الجدار والغرف والساعة كما كانت عام ١٣٠١ هـ عدا عمليات الصيانة العادية وللمسجد أربع قاعات في الداخل تحيط بالروضة الشريفة من جوانبه الأربع: القاعة الشمالية: تقع خلف قبر الإمام محمد الجواد وتتصل بالروضة عن طريق باب فضية.

هناك أيضا شباك كبير يطل على الجانب الصفوي من الخلف، جدرانها وأرضيتها من الرخام ومسقوفة بالزجاج الأبيض بأشكال هندسية. في هذه القاعة عدة مكتبات للقرآن وكتب الأدعية والزيارة ويستخدم للصلاة ولأداء مراسيم الزيارة للرجال.

القاعة الشرقية: من جهة رجلي الإمامين وموصولة بالروضة بواسطة بابين، ذهبية أمام الإمام موسى وفضية أمام الإمام محمد، للقاعة

ثلاثة أبواب تطل على الرواق الخارجي، واحدة ذهبية واثنتان فضيتان. القاعة الجنوبية: تتصل بالروضة عن طريق باب ذهبي من جهة الإمام موسى، لها ثلاثة أبواب تطل على الرواق الخارجي، وقد دفن فيها بعض العلماء الكبار.

القاعة الغربية: تقع من جهة رأسي الإمامين وتتصل بالروضة بواسطة بابين فضيين، للقاعة باب واحد إلى الخارج يطل على الرواق الخارجي. في هذه القاعة قبر العالم والفيلسوف نصير الدين الطوسي يعلوه شباك كبير.

الروضة الشريفة

تنقسم الروضة إلى قسمين، جنوبية وبها قبر الإمام موسي الكاظم، وشمالية وبها قبر الإمام محمد الجواد، ويصل بينهما ممران ضيقان. ويقع الضريحان وسط القسمين وفوق كل منهما قبة، وقد قطع جانب من كل ضريح بحاجز حديدي ليفصل بين الرجال والنساء أثناء الزيارة. وقد وضع على القبرين صندوقان من الخشب مغلفان بالزجاج السميك حماية لهما من الغبار، ومنقوش عليهما نقوش إسلامية جميلة. ويحيط بالقبر شُبَّاك فضي مطعم بالمينا تعلوه سورتي العصر والفجر نقشت على المينا الأزرق، وكتبت بالذهب الخالص. جدران الروضة وأرضيتها من الرخام وعلي الجدران نقشت آيات قرآنية ونقوش زجاجية إسلامية تصل إلى باطن القبتين.

تتدلى من السقف عدد من الثريات النفيسة وعلى الجدران ساعات جدارية كبيرة. وصندوق ضريح الإمام موسى بن جعفر الذي أمر بصنعه الخليفة المنتصر بالله العباسي، ولقد وجدت مديرية الآثار القديمة العامة هذا الصندوق على ضريح سلمان الفارسي في جامعة من ناحية سلمان باك التابعة للواء بغداد فنقلته من موضعه إلى دار الآثار العربية وعرضته فيما بعد، بعد أن رممته، وأصلحت شأنه وتبين من الكتابات التي تزينه أنه صنع في عام ٦٢٤، ووضعه على الضريح المخصص لموسى بن جعفر في الكاظمية بأمر الخليفة المستنصر بالله العباسي ولم يتسن لنا تعيين تاريخ نقله من موضعه الأول إلى ضريح سلمان الفارسي، لكن التاريخ يذكر أن السلطان بويه الجلائري أمر بصنع صندوقين من الرخام لضريحي الإمامين موسي الكاظم ومحمد الجواد في عام ٧٦٩ هـ، وكذلك أمر الشاه إسماعيل الصفوي بصنع صندوقين من الخشب لهذين الضريحين في عام ٩٢٦ هـ وهما الموجودان هناك الآن وفيهما تاريخ عملهما ولعل النقل تم في غضون هذه المدة.

إن هذا الصندوق مصنوع من خشب التوت سمك الواجهة خمسة ونصف سم، وهو مستطيل الشكل منبسط السطح يبلغ طوله ٢٥٥ سم، أما عرضه فيبلغ ١٨٣ سم وعلوه ٦٥ سم يزين حافات غطائه كتابة نثرية غير متداخلة نقشت داخل شبكة في زخارف نباتية

متناظرة ومتشابكة وزين هذا الصندوق بزخارف نباتية أيضاً، وهو يبرز بمقدار ٣ سم عن مستوى وجهه الجنوبي، وفي الجنوب كتابات نثرية مشجرة متداخلة ومتناظرة كثيرة الحروف وفي غاية الجمال والإتقان، وقد حفرت داخل الشبكة زخارف شجرية تعرف الآن باسم سلمي وهي أرفع سطحاً من مستوي الكتابة، ويبلغ عرض السطر الواحد ٤٣ سم، أما طوله في الجنبين الصغيرين ٩١/٢ سم وفي الجنبين الكبيرين ١٨٩ سم وكل سطر بداخل إطار مستطيل الشكل منقوش في أصل الخشب ومزخرف زخرفة نباتية عرضها ١٢ ملم، أما نص الكتابة النثرية التي حول الغطاء فتبتدئ من عند الرأس: بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّمَا يرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتِ وَيطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}.. هذا ما تقرب إلى الله بعمله، خليفته في أرضه ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا إمام المسلمين المفروض الطاعة على الخلق أجمعين المستنصر بالله أمير المؤمنين ثبت الله دعوته سنة ٦٢٤ هـ.

والكتابة الكوفية في الجنوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ضريح الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن على إلى أن ينتهي إلى الإمام على بن أبي طالب.

مسجد الإمام محمد الجعفري

يحتلّ الإمام محمد الجعفري ابن الإمام جعفر الصادق (عليهما السلام) مرتبةً متقدّمةً في أشراف آل البيت الذين عاشوا في مصر، ودُفنوا تحت ترابها وينسب الإمام محمد إلى والده الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).. وممّا يقال في هذا السياق: إنّ الإمام جعفراً أنجب من الأولاد غير ما هو معروف الكثير، وهم: موسى، وإسماعيل.. ومنهم عبدالله الأفطح، ومحمد الديباج المعروف باسم محمد الجعفري.. صاحب المقبرة الموجودة حالياً في القاهرة.

وقد ذكر أبو الحسن النوبختي في كتابه "فرق الشيعة" أنّ فريقاً من هؤلاء ذهب إلى أنّ الإمام بعد جعفر الصادق هو ابنه محمد، أخو موسى وإسحاق! ولد محمد الجعفري من أم ولد يقال لها:

حميدة، وكان محمد منذ نعومة أظفاره وقوراً، يترفّع عن الصغائر، ولا يجاري أترابه في لعبهم ولهوهم.

وكان هذا الصبي قريباً إلى قلب والده الإمام جعفر لشدّة شبهه بالوالد، وبرسول الله (صلى الله عليه وآله). وعن هذا الحبّ الخالص بين الأب وابنه أورد المؤرّخون الكثير من الحكايات، منها: أنّ محمداً دخل على أبيه جعفر يوماً وهو صبي، فعدا نحوه، فكبا في قميصه ووقع لحرّ وجهه، فقام إليه جعفر وقبّله، ومسح التراب عن وجهه، ووضعه على صدره، وقال: سمعت أبي يقول: إذا ولد لك ولد يشبهني فسمِّه باسمي، فهو شبيهي وشبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى سنّته. ويضيف النوبختي: لذلك فقد جعل جماعة من الشيعة الإمامة لمحمد بن جعفر وولده من بعده فرقة، وهذه الفرقة تسمّى "السميطية" التي تُنسب إلى رئيس لهم، يقال له: يحيي بن أبي سميط! ودعوة محمد بن جعفر الصادق الشيعية في الإمامة، لم تمت بموته كما أقرّ ذلك كلّ مؤرخي الشيعة، حيث ذكر ذلك المؤرّخ يحيي بن الحسين في كتابه المهمّ "تاريخ الأئمة السادة على مذهب الزيدية"، وممّا قاله في هذا السياق: وقد كاتبه أهل البصرة والأهواز، وحثّوه على الظهور، فاتّصل خبره بمسامع الخليفة! فأمر بالتشديد في طلبه.. فلم يطب للقاسم المقام في مصر، فعاد إلى الحجاز، ومنها إلى تهامة.

ولحقت به جماعة من بني عمه وغيرهم.. فبثّوا الدعوة باسمه في بلخ والبلقان ومرو، وغيرها.. فذاع خبره، وبعث الخليفة إلى بلاد اليمن جنداً يطلبونه، فاختفى في حي من بدو كثيف، فانتقض عليه أمره، وذلك عام ٢٢٠ هـ.

صفاته وعلمه

نظراً لاحتلال الإمام محمد الجعفري هذه المكانة الدينية داخل عقول وقلوب أصحاب مذهب الشيعة، فقد حظي بالكثير من الدراسات التي قدّمت لنا وصفاً له ولغزارة علمه.

فقد وصفه المؤرّخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه "فهرست كتب الشيعة"، فقال عن مرحلة رجولته: وكان محمد بن جعفر شيخاً من شيوخ آل أبي طالب، يقرأ عليهم العلم، روي عن أبيه رضوان الله عليه علماً جمّاً، فمكث بمكة مدّة.

أمّا الفخري فقال عنه في كتابه "الآداب السلطانية"، وذلك عند حديثه عن خلافة المأمون: وفي أيامه خرج محمد بن جعفر الصادق رضوان الله عليهما بمكة، وبويع خليفة، وسمّوه أمير المؤمنين، وكان بعض أهله قد أحسن له ذلك حين رأى كثرة الاختلاف ببغداد، وما بها من فتن وخروج الخوارج. وكان الغالب على أمر محمد ابنه وبعض بني عمه، فلم يحمد سيرتهما، وأرسل

المأمون إليهم عسكراً، فكانت الغلبة له، وظفر به المأمون، وعفا عنه.

وصف المقبرة

قيل: إنّ الإمام محمد بن جعفر الصادق المعروف باسم محمد الجعفري، قد دُفن بها، رغم ما قيل ويقال عن هذه المقبرة أو هذا المشهد، من أنّه ينتمي إلى مشاهد الرؤيا التي أُقيمت بدون أحداث! ولقد أقرّت هذه الصفة د. سعاد ماهر في كتابها عن المساجد والأضرحة، ولأجل تأكيد ما توصّلت إليه روت قصةً، ثم أردفتها بتعليق سوف نقف عنده كذلك.

وتفاصيل هذه القصة تقول على لسان يحيى بن الحسن عن خادم القاسم بمصر: ضاقت بالإمام القاسم الممالك، واشتدّ الطلب، ونحن مختفون معه خلف حانوت إسكاف يقطن قرب مشهد السيدة نفيسة، فنودي نداء يبلغنا صوته: برئت الذمّة ممّن أوى القاسم بن إبراهيم، وممّن لايدلّ عليه، ومن دلّ عليه فله ألف دينار، ومن البز كذا وكذا.. والإسكاف يسمع ويعمل ولا يرفع صوته، فلمّا جاءنا قلنا له: أما ارتعت؟ قال: من لي، وما ارتياعي منهم.. ولو قرضت بالمقاريض بعد إرضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى في وفايتي لولده بنفسي؟! أمّا بالنسبة للتعليق الذي ذكرته د. سعاد

ماهر، تأكيداً لكلامها السابق عن مقبرة الإمام الجعفري.. فقالت له: إنّنا نستطيع أن نستنتج من هذه القصة نقطتين مهمتين بالنسبة لموضوع مشهد الجعفري الذي ينسب إلى الإمام محمد بن جعفر الصادق: أولاهما: أنّ المكان الذي اختبأ فيه أخوه القاسم عند الإسكافي كان بالقرب من ضريح السيدة نفيسة وثانيتهما: أنّه من المرجّح أنّ المصريين قد اعتزّوا بهذا المقام الذي سكنه أحد أفراد آل البيت، وأقاموا مكانه زاويةً أو مسجداً أعاد بناءه خلفاء الدولة الفاطمية، أو لعلّه من الأضرحة أو مشاهد الرؤيا التي كثر بناؤها في العصور الوسطي، خاصّةً لآل البيت.

وقد اهتمّ رجال الآثار، بتقديم وصف شكلي لهذا المشهد أو لمقبرة الإمام محمد الجعفري.. وممّا قالوه في هذا السياق: إنّه يتكوّن من شكل مربّع يبلغ طول ضلعه ثلاثة أمتار وثمانين سنتيمتراً، وسمك الحائط سبعون سنتيمتراً. وكان باب المشهد أو هذه المقبرة يوجد بالجهة المقابلة للقبلة، أو الجهة الغربية، لكنّه سُدَّ وبُني مشهد السيدة عاتكة ملاصقاً لمشهد الجعفري في تلك الجهة، حيث حلّ محراب مشهد السيدة عاتكة محلّ باب مشهد الجعفري، وهذا يدلّ على أنّ مشهد الجعفري أسبق تاريخياً من مشهد السيدة عاتكة. لذا فمن المرجّح أن يكون تاريخ حفر هذه المقبرة عام ٥١٣ هـ ، لأنّ مشهد السيدة عاتكة أُقيم عام ٥١٥ هـ.

وهناك من رجال الآثار، من جمع في حديثه عن مقبرة الإمام محمد الجعفري بين ما تضمّنته هذه المقبرة وبين ما يوجد بمشهد السيدة عاتكة.. باعتبار وجود المقبرتين في مكان واحد تقريباً.

وممّا ذكره د. مصطفى شيحة أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية بجامعة القاهرة عن هذين المشهدين، قوله: توجد هذه المجموعة بشارع الأشرف على مقربة من جامع أحمد بن طولون، حيث يضمّهما بقعة واحدة، يتمّ الدخول إليهما بواسطة فتحة مدخل معقودة يعلوها عتب منقوش عليه بحران من الكتابة النسخية، تقرأ: بقعة شُرِّفت بآل البيت.

هذا المدخل يفضي إلى دهليز مستطيل ممتدّ، ويعلوه جزء من سقف خشبي، وبالجهة الجنوبية الشرقية منه مشهد السيدة رقية، وينكسر هذا الدهليز في نهايته جهة اليمين، حيث يؤدّي إلى قبّتي عاتكة والجعفري. وقبة الجعفري حالياً مجدّدة، ويقع مدخلها في الضلع الشمالي الشرقي، وتقوم على بناء مربّع، وبصددها تجويف المحراب الخالي من الزخارف.

الفهرس

مقدمة : ٥

مرقد مسلم بن عقيل بن أبي طالب ٩

مرقد أبو الفضل العباس ١٥

الحرم الحسيني.. بمدينة كربلاء ٢٣

مسجد السيدة نفيسة ٣٣

المسجد الحسيني ٣٧

المشهد الزينبي في دمشق ٤١

مسجد الإمام زيد بن علي زين العابدين ٤٧

مسجد الإمام علي بن محمد الهادي ٥٣

مسجد السيدة سكينة بنت الحسين ٥٩

مرقد السيِّدة فاطمة.. بمدينة قم الإيرانية ٦٥

مسجد إبراهيم ابن الإمام الحسن ٧٣

مسجد إبراهيم الدسوقي ٨١

مسجد السيدة رقية ٩٣

مسجد السيدة زينب ٩٧

مسجد السيدة عائشة بنت الإمام جعفر الصادق ١٠٣

مسجد الشيخ عطية عز الدين بن يحيي ١١١
مسجد تبر بالمطرية أو جامع سيدي إبراهيم ١١٩
مسجد الإمام حسن الأنور ١٢٥
مشهد طباطبا.. بقرافة الإمام الشافعي ١٣٣
مقام على الأكبر.. بكربلاء المقدسة ١٣٧
مسجد الإمام موسي بن جعفر بالكاظمية ١٤١
مسجد الإمام محمد الجعفري ١٥١